

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_234899

UNIVERSAL
LIBRARY

كِتَابٌ

﴿ آراء أهل المدينة الفاضلة ﴾

تأليف

﴿ المعلم الثاني أبي النصر الفارابي ﴾

(طبع على نفقة منصور عبد المتعال الكتبي)

(صاحب المكتبة المصرية وسوق عكاظ)

﴿ الطبعة الثانية ﴾

سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م

بمطبعة التقدم بنشأع محمد علي بمصر

٦١٥٥١

كِتَابٌ

﴿ آراء أهل المدينة الفاضلة ﴾

تأليف

﴿ المعلم الثاني أبي النصر الفارابي ﴾

(طبع على نفقة منصور عبد المتعال الكتبي)

(صاحب المكتبة المصرية وسوق عكاظ)

﴿ الطبعة الثانية ﴾

سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م

منطبعة التقدم بشارع محمد علي ببغداد

المكتبة

تجار الكتب - بابي حمزة - ٢٣

ترجمة المؤلف

هو أبو النصر محمد بن محمد بن أوزاع بن طرخان من مدينة فاراب
وهي إحدى مدن الترك فيما وراء النهر فيلسوف المسلمين غير مدافع
دخل العراق واستوطن بغداد وقرأ بها من العلم الحكيم على يوحنا
ابن جبلة المتوفى بمدينة السلام في أيام المقتدر واستفاد منه ورز في
ذلك على أقرانه وأربى عليهم في التحقيق واشتهرت تصانيفه وكثرت
تلاميذه وصار أحد زمانه وشرح الكتب المنطقية وأظهر غامضها وكشف
سرّها وقرب متناولها وجمع ما يحتاج إليه منها في كتب صحيحة المبارة
لطيفة الإشارة منبهة على ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل
وإنحاء التعاليم وأوضح القول فيها عن طرق المنطق الحجة وأفاد الانتفاع
بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صورة القياس في كل مادة
منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له بعد
هذا الكتاب كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم
يسبق إليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه ولا يستغني طلاب العلوم كلها عن
الاهتداء به وتقديم النظر فيه وكتاب في اغراض أفلاطون وأرسطوطاليس
يشهد له بالبراعة في صناعة الفلسفة والتحقيق بقنون الحكمة وهو أكبر
عون على تعلم طريق النظر وتعرف وجه الطلب أطلع فيه على أسرار
العلوم ونماذجها علما وبين كيف التدرج من بعضها إلى بعض شيئا
شيئا ثم بدأ بفلسفة أفلاطون فعرف غرضه منها وسمى تأليفه فيها ثم اتبع
ذلك بفلسفة أرسطوطاليس فقدم لها مقدمة جليّة عرف فيها بتدرجه
إلى فلسفته ثم بدأ بوصف اغراضه في تأليفه المنطقية والطبيعية كتابا

حتى انتهى به القول في النسخة الواصلة اليها الى أول العلم الالهي والاستدلال
 بالعلم الطبيعي عليه فلا أعلم كتابا أجدي على طلب الفلسفة منه فانه
 يعرف بالمعاني المشتركة لجميع العلوم والمعاني المختصة بعلم علم منها ثم له
 بعد هذا في الالهي وفي العلم المدني كتابان لا نظير لهما احدهما المعروف
 بالسياسة المدنية والآخر المعروف بالسيرة الفاضلة عرف فيها بجمل عظيمة
 من العلم الالهي على مذهب أرسطو طاليس في المبادئ الست الروحانية
 وكيف توجد عنها الجواهر الجمالية على ما هي عليه من انظام واتصال
 الحكمة وعرف فيهما بمراتب الانسان وقوا النفسانية وفرق بين الوحي
 والفلسفة ووصف المدن الفاضلة وغير الفاضلة واحتياج المدينة الى السير
 الملكية والنواميس النبوية وكان في علم الموسيقى وعملها قد وصل الى
 غايتها وقد صنع آلة غريبة يسمع منها لحنا بديعة يحرك بها الانفعالات
 وسئل أبو النصر من أعلم أنت أو أرسطو . فقال لو أدركته لكنت
 أكبر تلاميذه وقدم أبو النصر على الامير سيف الدولة أبي الحسن على
 ابن أبي الهيجا عبد الله بن حمدان الى حلب وأقام في كنفه مدة بزي
 أهل التصوف وقدمه سيف الدولة وأكرمه وعرف موضعه من العلم
 ومنزلته من الفهم ورحل في صحبته الى دمشق فأدركه أجله بها في
 سنة ٣٣٩ فصلى عليه سيف الدولة في خمسة عشر رجلا من خاصته
 وهذه أسماء تصانيفه . كتاب البراهان . كتاب القياس الصغير . الكتاب
 الاوسط . كتاب الجدل . كتاب المختصر الكبير . كتاب المختصر الصغير
 على طريقة المتكلمين . كتاب المختصر الاوسط في القياس . كتاب
 شروط القياس . كتاب شرائط البرهان . كتاب النجوم تعليق . كتاب
 في القوة . كتاب الواحد والواحد . كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة
 والمدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة المبدلة والمدينة الضالة ابتداء

بتأليفه ببغداد وحمله الى الشام في آخر سنة ٣٣٠ وتممه بدمشق سنة ٣٣١ (وهو هذا) احصاء القضايا والقياسات التي تستعمل على العموم في جميع الصنائع القياسية . كتاب ما ينبغي أن يتقدم الفلاسفة كتاب المستغلق من كلامه في قاطيف غورياس كتابه في اغراض ارسطوطاليس كتابه في الجزء كتابه في العقل . كتاب المواضع المنترعة من الجدل كتاب شرح المستغلق في المصادرة الاولى والثانية . كتاب تعليقات ايساغوجي على فرفوروريوس . كتاب احصاء العلوم . كتاب الكناية كتاب الرد على النحوي . كتاب الرد على جالينوس . كتاب في أدب الجدل كتاب الرد على الراوندي . كتاب السعادة الموجودة . كتاب النوططة في المنطق . كتاب المقاييس مختصرة . كتاب الفرد . شرح كتاب المجسطي . كتاب شرح البرهان لارسطوطاليس . شرح الخطابة عشرون جزء . شرح المغالطة . شرح القياس له وهو الكبير . كتاب شرح المقولات تعليقات . كتاب شرح باربرميناس صدر الكتاب الخطابة كتاب شرح السماع الطبيعي المقدمات من وجودي . وضروري . شرح مقالة الاسكندر في النفس . شرح السماء والعالم . كتاب الاخلاق شرح الآثار الملوحة . تعليقات كتاب الحروف . المبادي . كتاب الرد على الرازي . كتاب المقدمات . كتاب العلم الالهي . كتاب الفلسفة كتاب الفحص . كيف اتفاق ارسطو وأفلاطون في الجن وحال وجودهم . كتاب في الجوهر بكتاب في الفلسفة وسبب وجودها كتاب التأثيرات الملوحة . كتاب الحيل وانواميس . كتاب السبب الى صناعة المنطق . كتاب السياسة المدنية . كتاب في انحرقة الفلك سرمدية . كتاب الرؤيا . كتاب في احصاء القضايا . كتاب القياسات التي تستعمل . الموسيقى . كتاب فلسفة افلاطون وارسطو

شرح الباريد لارسطو على جهة التعليق كتاب الايقاعات • كتاب مراتب
العلوم • كتاب المغالطين • جوامع لكتب المنطق رسالة سماها نيل
السعادات • انفصول المنزعة من الاخبار • كتاب في النواميس •
كتاب الفلاسفة لافلاطون وأرسطوطاليس • كتاب المبادئ الانسانية
كتاب الرد على جالينوس • كتاب الحيز والمقدار • كتاب في العقل
صغير وكبير • كتاب في أسباب السعادة • كلام في اسم الفلسفة وسبب
ظهورها وأسماء المبرزين منها وعلى من قرأ منهم • كتاب الفحص
المدني • كتاب السياسات المدنية ويعرف بمبادئ الموجودات • كلام
في الملة والفقه المدني كلام جمعه من أقاويل النبي صلى الله عليه وسلم
يشير فيه الى صناعة المنطق رسالة في قود الحيوش • كلام في المعاش
والحروب • كتابه في صناعة الكتابة • كلام في الشعر والقوافي كلام
في أعضاء الحيوان • كتاب الهدى • كتاب في اللغات • كتاب الاجتماعات
المدنية مقالة اغراض في ارسطوطاليس في كل مقالة من كتابه الموسوم
بالحروف وهو تحقيق غرضه في كتاب مابعد الطبيعة • كتاب جوامع
السياسة • كتاب بارمينياس لارسطوطاليس • كتاب المدخل الى
الهندسة الوهمية • كتاب عيون المسائل على رأي أرسطوطاليس •
جوامع كتاب النواميس لافلاطون • كتاب شرائط اليقين • رسالة في
ماهية النفس • انتهى باختصار من تاريخ الحكماء للقفطى وطبقات
الاطباء لابن ابى أصديعة

فهرست محتاج اليه في صناعة المنطق
كتاب المدخل الى المنطق

١ القول في الشيء الذي ينبغي ان يعتقد فيه انه هو الله تعالى ماهو وكيف هو وبماذا ينبغي أن يوصف وبأي وجه هو سبب سائر الموجودات وكيف تحدث عنه وكيف يفعلها وكيف هي مرتبطة به وكيف يعرف ويعقل وبأي الاسماء ينبغي ان يسمى وعلى ماذا ينبغي ان يدل منه بتلك الاسماء

٢ القول في الموجودات التي ينبغي أن يعتقد فيها أنها هي الملائكة ما هو كل واحد منها وكيف هو وكيف حدونه ومرتبته منه وما مراتب بعضها من بعض وماذا يحدث عن كل واحد منها وكيف هو سبب لكل واحد مما يحدث عنه وفيماذا تدبره وان كل واحد منها هو سبب جسم ما من الاجسام السماوية واليه تدبر ذلك الجسم

٣ القول في الاجسام السماوية وان واحدة واحدة منها مرتبطة بواحد واحد من الثواني وان كل واحد من الثواني اليه تدبر الجسم السماوي المرتبط به

٤ القول في جمال الاجسام التي تحت السموات وهي الاجسام الهولانية كيف وجودها وكيف هي في الجملة وبماذا تجوهر كل واحد وبماذا تفارق الموجودات التي سلف ذكرها

٥ القول في المادة والصورة وما كل واحدة منهما وما اللتان بهما تجوهر الاجسام وما رتبة كل واحدة منهما من الاخرى وما هذه الاجسام التي تجوهر بهما وأي وجود يحصل لكل واحد منهما بالمادة وأي وجود يحصل له بالصورة

٦ القول في كيفية ما ينبغي أن توصف به الموجودات التي ينبغي أن يقال أنها هي الملائكة

٧ القول بماذا ينبغي أن توصف به الاجسام السماوية في الجملة
 ٨ كيف تحدث الاجسام الهولانية بالجملة وأياها يحدث ثانياً
 وأياها يحدث ثالثاً الى أن ينتهي الترتيب الى آخر ما يحدث وان آخر ما يحدث
 هو الانسان والاخبار عن حدوث كل صنف منها مجمل

٩ كيف يجري التدبير في بقاء كل نوع منها وفي بقاء أشخاص كل
 نوع وكيف وجه العدل في تدبيرها وان كل ما يجري منها قائم ما يجري
 على نهاية العدل والاحكام والكمال فيه وانه لا جور في شيء منها ولا
 اختلال ولا نقص وان ذلك هو الواجب وانه لا يمكن ان يكون في طباع
 الموجودات غيرها

١٠ في الانسان وفي قوى النفس الانسانية وفي حدوثها وأياها
 يحدث أولاً وأياها ثانياً وأياها ثالثاً ومراتب بعضها من بعض وأياها يروس
 فقط وأياها يخدم شيئاً آخر وأياها يروس شيئاً ويخدم شيئاً آخر وأياها
 يروس أياها

١١ في حدوث أعضائه وفي مراتبها ومراتب بعضها من
 بعض وأياها هو الرئيس وأياها هو الخادم وكيف يروس منها وكيف
 يخدم ما يخدم منها

١٢ في الذكر والانثى ماقوة كل واحد منهما وما فعل كل واحد
 منهما وكيف يحدث الولد عنهما وبماذا يختلفان وبماذا يشتركان وما

١٣ كيف ترسم المعقولات في الجزء الناطق من النفس ومن
 أين ترد عليه ولم أصناف المعقولات وما العقل الذي بالقوة وما العقل
 الذي بالفعل وما العقل الهولاني وما العقل المنفعل وما العقل الفعال
 وما مرتبته ولماذا يسمى العقل الفعال وما فعله وكيف ترسم المعقولات
 في الفعل الذي بالقوة حتى يصير عقلاً بالفعل وما الارادة وما الاختيار

ولاي جزء هما من أجزاء النفس وما السعادة القصوى وما الفضائل وما
النقائص وما الخيرات في الافعال وما الشرور منها وما الجميل وما
القيبح منها

١٤ القول في الجزء المتخيل من أجزاء النفس وكم أصناف أفعالها
وكيف تكون الرؤيا وكم أصنافها ولاي جزء من أجزاء النفس هي وما
السبب في صدق ما يصدق منها وكيف يكون الرحي وأي انسان سبيله
أن يوحى اليه وبأي جزء من أجزاء يأتي الانسان الموحى اليه الوحي
وما السبب في أن انصار كثير من المعرودين يخبرون بأشياء
مستقبلية ويصدقون

١٥ في حاجة الانسان الى الاجتماع والتعاون وكم أصناف
الاجتماعات الانسانية وما الاجتماعات الفاضلة وما المدينة الفاضلة وبماذا
تلتزم وكيف ترتيب اجزائها وكيف يكون أصناف الرياسة الفاضلة في
المدن الفاضلة وكيف ينبغي أن يكون ترتيب الرئيس الفاضل الاول
وأى شرائط وعلامات ينبغي أن تعتقد في الصبي والحدث حتى اذا
وجدت فيه كانت توطئة لان يحصل له ما يرؤس به الرياسة الفاضلة وأى
شرائط ينبغي ان يكون فيه اذا استكمل حتى يصير بهارئيسا فاضلا
أولا وكم أصناف المدن المضادة للمدينة الفاضلة وما المدينة الجاهلة وما
المدينة الفاضلة وكم أصناف المدن والرياسات الجاهلة

١٦ ثم ذكر السعادات القصوى التي اليها تصير أنفس أهل المدن
الفاضلة في الحيوة والآخرة وأصناف الشقاء التي تصير اليه نفوس أهل
المدن المضادة للمدن الفاضلة بعد الموت

١٧ كيف ينبغي أن تكون الرسوم في تلك المدن الفاضلة ثم
ذكر الاشياء التي عنها تنبعث في نفوس كثير من الناس الاصول الفاسدة

الكاذبة التي عنها انتزعت آراء الجاهلية

١٨ ثم اختصاص آراء الجاهلية التي عنها حصلت الافعال والاجتماعات

في المدن الجاهلة

١٩ ثم اختصاص الاصول الفاسدة التي عنها تنبعث الآراء التي

عنها تنبت الملل الضالة



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب الفه أبو نصر الفارابي في
مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة
القول في الوجود الاول

الموجود الاول هو السبب الاول لوجود سائر الموجودات كلها وهو بري من جميع انحاء النقص . وكل ما سواه فليس يخلو من ان يكون فيه شيء من انحاء النقص . اما واحد واما أكثر من واحد . واما الاول فهو خلو من انحاءها كلها فوجوده افضل الوجود واقدم الوجود ولا يمكن ان يكون وجود أفضل ولا أقدم من وجوده وهو من فضيلة الوجود في أعلا انحاءة . ومن كمال الوجود في أرفع المراتب . ولذلك لا يمكن ان يشوب وجوده وجوهره عدم أصلا . والعدم والصد لا يكونان الا فيما دون فلك القمر . والعدم هو لا وجود ماشأنه ان يوجد . ولا يمكن ان يكون له وجود بالقوة ولا على نحو من الانحاء ولا إمكان ان لا يوجد ولا بوجه ما من الوجود . فلهذا هو أرقى دائم الوجود بجوهره وذاته من غير ان يكون به حاسة في ان يكون ازليا الى شيء آخر يمد بقاءه بل هو بجوهره كاف في بقاءه ودوام وجوده . ولا يمكن أن يكون وجود أصلا مثل وجوده . ولا أيضا في مثل مرتبة وجوده وجود ويمكن أن يكون له أو يتوفر عليه . وهو الموجود الذي

لا يمكن ان يكون له سبب به أو غنسه أوله كان وجوده فانه ليس بمادة ولا قوامه في مادة ولا في موضوع أصلاً • بل وجوده خلو من كل مادة ومن كل موضوع ولا أيضاً له صورة • لان الصورة لا يمكن أن تكون الا في مادة • ولو كانت له صورة لكانت ذاتة مؤتلفة من مادة وصورة ولو كان كذلك لكان قوامه مجزئية اللذين منهما ائتلاف • ولكن لو وجوده سبب • فان كل واحد من اجزائه سبب لوجود جملته • وقد وضعنا له سبب أول ولا أيضاً لوجوده غرض وغاية حتي يكون انما وجوده ليتم تلك الغاية وذلك الغرض • والا لكان يكون ذلك سبباً مالموجوده فلا يكون سبباً أولاً ولا أيضاً استفاد وجوده من شيء آخر أقدم منه وهو من ان يكون استفاد ذلك مما هو دونه أبداً

القول في نفي الشريك عنه تعالى

وهو مبين بجوهره لكل ما سواه ولا يمكن ان يكون الوجود الذي له شيء آخر سواء لان كل ما وجوده هذا الوجود لا يمكن ان يكون بينه وبين شيء آخر له أيضاً هذا الوجود مباينة أصلاً ولا تغاير أصلاً فلا يكون اثنان بل يكون هناك ذات واحدة فقط لانه ان كانت بينهما مباينة كان الذي تبائنا به غير الذي اشترك فيه فيكون الشيء الذي بان به كل واحد منهما الآخر جزء مما به قوام وجودهما والذي اشتركا فيه هو الجزء الآخر فيكون كل واحد منهما منقسماً بالقول ويكون كل واحد من جزئيه سبباً لقوام ذاته • فلا يكون أولاً بل يكون هناك موجود آخر أقدم منه هو سبب لوجوده وذلك محال

وان كان ذلك الآخر هو الذي فيه ما بان به هذا ولم يكن في هذا شيء • يبان به الابد الشيء الذي به بان ذلك لزم أن يكون الشيء الذي به بان ذلك الآخر هذا هو الوجود الذي يخص ذاك •

ووجود هذا مشترك لهما فاذن ذلك الآخر وجوده مركب من شيئين
 من شيء يخصه • ومن شيء يشارك به هذا • فليس اذن وجود ذلك
 هو وجود هذا بل ذات هذا بسيط غير منقسم • وذات ذلك منقسم
 فلذلك اذن جزءان بهما قوامه • فلو وجوده اذن سبب فوجوده اذن
 دون وجوده هذا وانقص منه • فليس هو اذن من الوجود في الرتبة الاولى
 وأيضاً فإنه لو كان مثل وجوده في النوع خارجاً عنه بشيء آخر
 لم يكن تام الوجود • لان التام هو مالا يمكن ان يوجد خارجاً عنه
 وجود من نوع وجوده • وذلك في أي شيء كان • لان التام في العظم
 هو مالا يوجد عظم خارجاً عنه • والتام في الجمال هو الذي لا يوجد
 جمال من نوع جماله خارجاً عنه وكذلك التام في الجوهر هو مالا يوجد
 شيء من نوع جوهره خارجاً عنه وكذلك كل ما كان من الاجسام تاماً
 لم يمكن ان يكون من نوعه شيء آخر غيره • مثل الشمس والقمر وكل
 واحد من الكواكب الآخر • واذا كان الاول تام الوجود لم يمكن
 ان يكون ذلك الوجود لشيء آخر غيره • فاذن هو منفرد بذلك
 الوجود وحده • فهو واحد من هذه الجهة

(القول في نفي الضد عنه)

وأيضاً فإنه لا يمكن ان يكون له ضد وذلك يتبين اذا عرف ما معني
 الضد • فان الضد مبين للشيء • فلا يمكن ان يكون ضد الشيء هو الشيء
 أصلاً ولكن ليس كل مبين هو الضد ولا كل مالم يمكن ان يكون هو الشيء
 هو الضد • لكن كل ما كان مع ذلك معانداً • شأنه ان يبطل كل
 واحد منهما الآخر ويضده اذا اجتمعا ويكون شأن كل واحد منهما
 انه ان يوجد حيث الآخر فيه موجود بعدم الآخر • ويعدم من حيث
 هو موجود فيه لوجود الآخر في الشيء الذي كان فيه الاول وذلك

عام في كل شيء، يمكن أن يكون له ضد فإنه ان كان الشيء ضد الشيء في فعله لافي سائر أحواله فان فعليهما فقط بهذه الصفة فان كان متضادين في كفيتهما • فكيفيتهما بهذه الصفة وان كانا متضادين في جوهرهما فجوهرهما في هذه الصفة وان كان الاول له ضد فهو من ضده بهذه الصفة • فيلزم أن يكون شأن كل واحد منهما ان يفسد وان يمكن في الاول ان يبطل عن ضده ويكون ذلك في جوهره • وما يمكن ان يفسد فليس قوامه وبقاؤه في جوهره • بل يكون جوهره غير كاف في أن يبقى موجوداً ولا أيضاً يكون جوهره كافياً في أن يحصل وجوداً بل يكون ذلك بغيره • وأما ما أمكن ان لا يوجد فلا يمكن أن يكون أزالياً وما كان جوهره ليس بكاف في بقاءه أو وجوده • فلو جوده أو بقاءه سبب آخر غيره • فلا يكون أولاً • وأيضاً فان وجوده انما يكون لعدم ضده • فعدم ضده إذن هو سبب وجوده فليس إذن هو السبب الاول على الاطلاق

وأيضاً فإنه يلزم أن يكون لهما أيضاً حيث ما مشترك قابل لهما حتي يمكن بتلاقيهما فيه ان يبطل كل واحد منهما الآخر • امام موضوع أو جنس أو شيء آخر غيرهما ويكون ذلك ثابتاً ويتعاقب هذان عليه فذلك إذن هو أقدم وجوداً من كل واحد منهما وان وضع واضع شيئاً غير ما هو بهذه الصفة ضد الشيء فليس الذي يضعه ضداً بل مباينة مباينة أخرى سوى مباينة الضد • ونحن لا نشكر أن يكون للاول مباينات أخر سوى مباينة الضد وسوى ما يوجد وجوده • فإذن لم يمكن أن يكون موجود ما في مرتبة وجوده لان الضدين هما في رتبة واحدة من الوجود فإذن الاول منفرد بوجوده لا يشاركه شيء آخر أصلاً، وجود في نوع وجوده فهو إذن واحد وهو مع ذلك منفرد أيضاً

برتبته وحده فهو أيضا واحدا من هذه الجهة
 وايضا فانه غير منقسم بالقول الى أشياء بها تجوهره . وذلك لانه
 لا يمكن أن يكون القول الذي يشرح معناه يدل على جزء من اجزائه
 أو على جزئية تجوهر به فانه اذا كان كذلك كانت الاجزاء التي بها
 تجوهره اسبابا لوجوده على جهة ما تكون المعاني التي تدل عليه اجزاء
 حد الشيء اسبابا لوجود المحدود وعلى جهة ما يكون المادة والصورة
 اسبابا لوجود المتركب منهما . وذلك غير ممكن فيه اذ كان اولا وكان
 لاسبب لوجوده أصلا . فاذا كان لا ينقسم هذه الاقسام فهو من أن
 ينقسم اقسام الكمية وسائر انحاء الانقسام أبعد فن هنا يازم ضرورة
 أيضا أن لا يكون له عظم ولا يكون جسيما أصلا . فهو أيضا واحد من
 هذه الجهة . وذلك أن أحد المعاني التي يقال عليها الواحد هو مالا
 ينقسم . فان كل شيء كان لا ينقسم من وجه ما . فهو واحد من
 تلك الجهة التي بها لا ينقسم فانه ان كان من جهة فعله فهو واحد من
 تلك الجهة . وان كان من جهة كيفيته فهو واحد من جهة الكيفية .
 ومالا ينقسم في جوهره فهو واحد في جوهره . فاذن كان الاول غير
 منقسم في جوهره

(القول في أن وحدته عين ذاته وانه تعالى عالم وحكيم)

❖ وانه حق وحي وحيوه ❖

فان وجود الذي به يخازعما سواء من الموجودات لا يمكن أن
 يكون غير الذي هو به في ذاته موجود . فلذلك يكون انخيازه عن
 ما سواء توحدته في ذاته . وان أحد معاني الوحدة هو الوجود الخاص
 الذي به يخازع كل موجود عما سواء وهي التي بها يقال لكل موجود واحد

من جهة ماهو موجود الوجود الذي يخصه وهذا المعنى من معاني
الواحد يساق الوجود الاول فالاول أيضا بهذا الوجه واحد وأحق
من كل واحد سواء باسم الواحد ومعناه

ولانه ليس بمادة ولا مادة له بوجه من الوجوه • فانه بجوهره
عقل بالفعل • لان المانع للصورة من أن تكون عقلا وان تعقل بالفعل
هو المادة التي فيها يوجد الشيء فتي كان الشيء في وجوده غير محتاج
الى مادة كان ذلك الشيء بجوهره عقلا بالفعل • وتلك حال الاول •
فهو اذن عقل بالفعل • وهو ايضا معقول بجوهره • فان المانع أيضا
للشيء من أن يكون بالفعل معقولا هو المادة وهو معقول من جهة
ماهو عقل • لان الذي هو به عقل ليس يحتاج في أن يكون معقولا
الى ذات أخرى خارجة عنه تعقله بل هو بنفسه يعقل ذاته فيصير بما
يعقل من ذاته عاقلا وعقلا وبان ذاته تعقله معقولا بالفعل • وكذلك
لا يحتاج في أن يكون عقلا بالفعل وعاقلا بالفعل الى ذات يعقلها
ويستفيدا من خارج بل يكون عقلا وعاقلا بان يعقل ذاته فان الذات
التي تعقل هي التي تعقل فهو عقل من جهة ماهو معقول • فانه عقل
وانه معقول وانه عاقل هي كلها ذات واحدة وجوهر واحد غير منقسم
فان الانسان مثلا معقول وليس المعقول منه معقولا بالفعل • بل كان
معقولا بالقوة ثم صار معقولا بالفعل بعد أن عقله العقل فليس اذن
المعقول من الانسان هو الذي يعقل • ولا العقل منه أبدا هو المعقول
ولا عقلنا نحن من جهة • ماهو عقل هو معقول ونحن عاقلون لا بان
جوهرنا عقل • فان ما تعقل ليس هو الذي به نجوهرنا • فالاول ليس
كذلك • بل العقل والعاقل والمعقول فيه معنى واحد • وذات واحدة
وجوهر واحد غير منقسم

وكذلك الحال في أنه عالم فانه ليس يحتاج في أن يعلم الى ذات
 أخرى يستفيد بعلمها المفضيلة خارجة عن ذاته • ولا في أن يكون
 معلوما الى ذات أخرى تعلمه بل هو مكتف بمجوهره في أن يعلم
 ويعلم • وليس علمه بذاته شيئا سوى جوهر • فانه يعلم وانه معلوم
 وانه علم فهو ذات واحدة وجوهر واحد
 وكذلك في أنه حكيم • فان الحكمة هي أن العقل فضل الاشياء
 بأفضل علم وبما يعقل من ذاته ويعلمه يعلم أفضل الاشياء • وأفضل العلم
 هو الدائم الذي لا يمكن أن يزول وذلك هو علمه بذاته
 وكذلك في أنه حق فان الحق يساوق الوجود • والحقيقة قد
 تساوق الوجود • فان حقيقة الشيء هو الوجود الذي يخصه واكمل
 الوجود الذي هو قسطه من الوجود • وأيضا فان الحق قد يقال على
 المعقول الذي صادف به العقل الموجود حتي يطابقه • وذلك الموجود
 من جهة ما هو معقول • يقال له أنه حق • ومن جهة ذاته من غير
 أن يضاف الى ما يعقله يقال انه موجود فالاول يقال انه حق بالوجهين
 جميعا • بان وجوده الذي له هو أكل الوجود وبانه معقول صادف
 به الذي عقله الموجود على ما هو موجود • وليس يحتاج في أن يكون
 حقا بما هو معقول الى ذات أخرى خارجة عنه بمقتضى • وأيضا أولى
 بما يقال عليه حق بالوجهين جميعاً • وحقيقته ليست هي شيء سوى
 أنه حق •

وكذلك في أنه حتى وانه حيوة فليس يدل بهذين على ذاتين
 بل على ذات واحدة • فان معنى الحي أن يعقل أفضل معقول بأفضل
 عقل أو يعلم أفضل معلوم بأفضل علم كما ان يقال انما احياء أولا • اذا
 كنا ندرك المحسوسات وهي أحسن المعلومات بالاحساس الذي هو

أحسن الإدراكات وبأحسن القوى المدركة وهي الحواس • فما هو
أفضل عقل اذا عقل وعلم أفضل المعقولات بانضال علم • فهو أحري
أن يكون حياً لانه يعقل من جهة ما هو عقل • وانه عاقل وانه حيوة
عقل وانه عالم وانه علم هو فيه معنى واحد وكذلك انه حي وانه معنى
واحد وأيضاً فان اسم الحي قد يستعار لغير ما هو حيوان فيقال على كل
موجود كان على كماله الاخير وعلى كل ما بلغ من الوجود والكمال
الى حيث يصدر عنه مامن شأنه أن يكون منه كما من شأنه أن يكون
منه فعلى هذا الوجه اذ كان الاول وجوده اكمل وجوده كان أيضاً أحق
باسم الحي من الذي يقال على الشئ باستعارة • وكل ما كان وجوده
أتم • فانه اذا علم وعقل • كان ما يعقل عنه ويبلغ منه أتم • اذ كان
المعقول منه في نفوسنا مطابقاً لما هو موجود منه في حسب وجوده
الخارج عن نفوسنا معقولاً يكون معقوله في نفوسنا مطابقاً لوجوده
وان كان ناقص الوجود كان معقوله في نفوسنا ناقص

فان الحركة والزمان والانهية والعدم واشباهها من الموجودات
فالمعقول من كل واحد منها في نفوسنا • معقول ناقص • اذ كانت هي
في أنفسها موجودة ناقصة الوجود والعدد والثبات والمربع واشباهها
فمعقولاتها في أنفسنا أكمل لانها هي في نفسها أكمل وجود فلذلك كان
يجب في الاول اذ هو في الغاية من كمال الوجود أن يكون المعقول منه
في نفوسنا على نهاية الكمال أيضاً ونحن نجد في الامر على غير ذلك فينبغي
أن نعلم انه من جهة غير معتاص الإدراك • اذ كان في نهاية الكمال •
ولكن لضعف قوي عقولنا نحن ولما بسببها المادة والعدم • يعتاص
إدراكه ويعسر علينا تصويره ونضعف من أن نعقله على ما هو عليه
وجوده • فان افراط كماله يبهتنا فلا نقوى على تصويره على التمام • كما

ان الضوء هو أول المبصرات وأكملها وأظهرها به يصير سائر المبصرات مبصرة وهو السبب في ان صارت الالوان مبصرة . ويجب فيها ان يكون كل ما كان أتم وأكبر . كان ادراك البصر له أتم ونحن نرى الامر على خلاف ذلك . فانه كلما كان أكبر كان أبصارنا له أضعف . ليس لاجل خفائه ونقصه . بل هو في نفسه على غاية ما يكون من الظهور والانتارة . ولكن كما له بما هو نور يبهز الابصار فتجتاح الابصار عنه كذلك قياس السبب الاول والعقل الاول والحق الاول . وعقولنا نحن ليس نقص معقولة عندنا لنقصانه في نفسه ولا عسر ادراكنا له لعسره هو في وجوده . لكن لضعف قوي عقولنا نحن . عسر تصوره . فتكون المعقولات التي هي في أنفسنا ناقصة . وتصورنا لها ضعيف . وهذا على ضربين . ضرب ممتنع من جهة ذاته ان يتصور فيعقل تصوراً تاماً لضعف وجوده ونقصان ذاته وجوهره وضرب مبذول من جهة فهمه وتصوره على التمام وعلى أكمل ما يكون ولكن اذهاننا وقوي عقولنا ممتعة لضعفها وبمعددها عن جوهر ذلك الشيء من أن نتصوره على التمام وما هو عليه من كمال الوجود . وهذان الضريان كل واحد منهما هو من الآخر في الطرف الاقصى من الوجود . أحدهما في نهاية الكمال . والآخر في نهاية النقص ويجب اذ كنا نحن ملتبسين بالمادة . كانت هي السبب في أن صارت جواهرنا جوهرأ يعتمد عن الجوهر الاول . اذ كلما قربت جواهرنا منه . كان تصورنا له أتم وأيقن وأصدق . وذلك انا كلما كنا أقرب الى مفارقة المادة كان تصورنا له أتم وانما يصير أقرب اليه بان يصير عقلاً بالفعل . واذا فارقنا المادة على التمام يصير المعقول منه في آذهاننا أكمل ما يكون

❦ القول في عظمته وجلاله ومجده تعالى ❦

وكذلك عظمته وجلاله ومجده وان العظمة والجلالة والمجد في الشيء إنما يكون بحسب كماله • اما في جوهره • واما في عرض من خواصه وأكثر ما يقال ذلك فينا • انما هو الكمال مالنا في عرض من أعراضنا مثل اليسار والعلم وفي شيء من أعراض البدن والاول لما كان كماله باينا لكل كمال • كانت عظمته وجلاله ومجده باينا لكل ذي عظمة ومجد • وكانت عظمته ومجده الغايات فيما له من جوهره لا في شيء آخر خارج عن جوهره وذاته ويكون ذا عظمة في ذاته وذامجد في ذاته أجله غيره أو لم يجله • عظمه غيره أو لم يعظمه بمجده غيره أم لم يعجده • والجمال والبهاء والزينة في كل موجود • هو أن يوجد وجوده الافضل • ويحصل له كماله الاخير • واذا كان الاول وجوده افضل الوجود فجماله فائت لجمال كل ذي الجمال • وكذلك زينته وبهاؤه • ثم هذه كلها له في جوهره وذاته • وذلك في نفسه وبما يعقله من ذاته • وأما نحن فان جمالنا وزينتنا وبهائنا هي لنا أعراضنا • لا بذاتنا وللأشياء الخارجة عنا لا في جوهرنا والجمال فيه والكمال ليساها فيه سوي ذات واحدة • وكذلك سائرهما • واللذة والسرور والغبطة انما ينتج ويحصل أكثر بان يدرك الاجل والابهي والازين بالادراك الاتقن والاتم فاذا كان هو الاجل في النهاية والابهي والازين قادرا كه لذاته الادراك الاتقن في الغاية • وعلمه بجوهره العلم الافضل على الاطلاق • واللذة الذي يلتذ بها الاول لذة لا نفهم نحن كنهها ولا ندري مقدار عظمها الا بالقياس والاضافة الى ما نمجده من اللذة عند ما نكون قد أدركنا ما هو عندنا أكل وأبهي ادراكا وأتقن واتم اما باحساس أو تخيل أو بعلم عقلي • فانا عند هذه الحال يحصل لنا من اللذة ما نظن انه فائت لكل لذة

في العظم ونكون نحن عند انفسنا مغبوطين بما نلنا من ذلك غاية الغبطة
وان كانت تلك الحال منا يسيرة البقاء سريعة الدور • فقياس علمه
هو وادراكه الافضل من ذاته والاجل والابهى الى علمنا نحن وادراكنا
الاجل والابهى عندنا • هو قياس سروره ولذته واغتيابه بنفسه الى
ما ينالنا من اللذة والسرور والاغتياب بانفسنا • واذن كان لانسبة لادراكنا
نحن الى ادراكه • ولا لمعلومنا الى معلومه • ولا للاجل عندنا الى
الاجل من ذاته وان كانت له نسبة فهي نسبة ما يسيرة فاذن لانسبة لالتذانا
وسرورنا واغتيابنا لانفسنا الى ما الاول من ذلك • وان كانت له
نسبة فهي نسبة يسيرة جداً • فانه كيف نسبة لما هو جزء يسير الى ما
مقداره غير متناه في الزمان ولما هو انقص جدا الى ما هو في غاية الكمال
وان كان ما يلتذ بذاته ويسر به أكثر ويتغبط به اغتباطا اعظم فهو يحب
ذاته ويمسقها ويمسج بها أكثر • فانه بين ان الاول يعشق ذاته ويحبها
ويمسج بها اعجاباً بنفسه ونسبته الى عشقنا لما نلتذ به من فضيلة ذاتنا
كنسبة فضيلة ذاته هو وكمال ذاته الى فضيلتنا نحن وكمالنا الذي نتمسج
به من انفسنا • والحب منه هو المحبوب بعينه • والمتمسج منه هو المتمسج
منه • والماشق منه هو الممشوق وذلك على خلاف ما يوجد فينا فان
الممشوق منا هو الفضيلة والجمال وليس الماشق منا هو الجمال والفضيلة
لكن لالماشق قوة أخرى فلكل ليست للممشوق فليس الماشق منا هو
الممشوق بعينه فاما هو فان العاشق منه هو بعينه الممشوق والحب هو
المحبوب فهو المحبوب الاول والممشوق الاول احبه غيره أو لم يحبه وعشقه
غيره أو لم يمشقه

(القول في كيفية صدور جميع الموجودات عنه)

والاول هو الذي عنه وجد ومق وجد الاول الوجود الذي هو لزم

ضرورة ان يوجد عنه سائر الموجودات التي وجودها لا بارادة الانسان
 واختياره على ما هي عليه من الوجود الذي بعضه مشاهد بالحس وبعضه
 معلوم بالبرهان ووجود ما يوجد عنه انما هو على جهة فيض وجوده
 لوجود شيء آخر . وعلى ان وجود غيره قائض عن وجوده هو .
 فعلى هذه الجهة لا يكون وجود ما يوجد عنه سبباً له يوجد من الوجود
 ولا على انه غاية لوجود الاول كما يكون وجود الابن من جهة ما هو
 ابن غاية لوجود الابوين من جهة ما هما ابوان . يعني ان الوجود الذي
 يوجد عنه بقية كالا ما كما يكون لنا ذلك عن اجل الاشياء التي تكون
 منا مثل انا باعطائنا المال لغيرنا نستفيد من غيرنا كرامة أو لذة أو غير
 ذلك من الخيرات حتي تكون تلك فاعلة فيه كالأول . فالاول ليس
 وجوده لاجل غيره ولا يوجد به غيره حتي يكون القرض من وجوده
 ان يوجد سائر الاشياء فيكون لوجود سبب خارج عنه فلا يكون أولاً
 ولا أيضاً باعطائه ما سواه الوجود ينال كالا لم يكن له قبل ذلك خارجاً
 عما هو عليه من الكمال كالينال من وجوده بئانه أو شيء آخر فيستفيد
 بما ينال من ذلك لذة أو كرامة أو راحة أو شيئاً غير ذلك من الخيرات
 فهذه الاشياء كلها محال ان تكون في الاول لانه يستقط أوليته وتقدمه
 ويجعل غيره أقدم منه وسبباً لوجوده بل وجوده لاجل ذاته يلحق
 جوهره ووجوده ويتبعه ان يوجد عنه غيره فذلك وجوده الذي به
 غاض الوجود الى غيره هو في جوهره ووجوده الذي به تجوهره في
 ذاته هو بيمينه وجوده الذي به يحصل وجود غيره عنه وليس ينقسم
 الى شيئين يكون باحدهما تجوهر ذاته وبالأخر حصول شيء آخر عنه
 كما ان لنا شيئين تجوهر باحدهما هو المتعلق ونكتب بالأخر وهو
 صناعة الكتابة بل هو ذات واحدة وجوهر واحد به يكون تجوهره

هو به بعينه يحصل عنه شيء آخر ولا ايضاً يحتاج في أن يفيض عن وجوده وجود شيء آخر الى شيء غير ذاته يكون فيه . ولا عرض يكون فيه ولا حركة يستفيد بها حالاً لم يكن له ولا آلة خارجة عن ذاته مثل ما تحتاج النار في أن يكون عنها وعن الماء بخار الى حرارة تبخر بها الماء وكما تحتاج الشمس في أن تسخن ما لدينا الى أن تحرك هي ليحصل لها بالحركة ما لم يكن لها من الحال فيحصل عنها وبالحال الى استفادها بالحركة حرارة فيما لدينا . أو كما يحتاج النجار الى الفاس والى المنشار حتى يحصل عنه في الخشب انفصال وانقطاع وانشقاق وليس وجوده بما يفيض عنه وجود غيره أكمل من وجوده الذي هو بجوهره ولا وجوده الذي بجوهره أكمل من الذي يفيض عنه وجود غيره . بل هما جميعاً ذات واحدة ولا يمكن أيضاً أن يكون له عائق من أن يفيض عنه وجود غيره لا من نفسه ولا من خارج أصلاً

﴿ القول في مراتب الموجودات ﴾

الموجودات كثيرة وهي مع كثرتها متفاضلة . وجوهره جوهر يفيض منه كل وجود (كيف كان ذلك الوجود) كان كاملاً أو ناقصاً وجوهره أيضاً جوهر إذا فاضت منه الموجودات كلها بترتيب مراتبها حصل عنه لكل موجود قسطه الذي له من الوجود ومرتبته منه فيتبدى من أكملها وجوداً ثم يتلوها وهو انقص منه قليلاً لا يزال بعد ذلك يتلو الانقص فلا ينقص الى أن ينتهي الى الموجود الذي أن تخطى عنه الى مادونة تخطى الى ما لم يمكن أن يوجد أصلاً فتقطع الموجودات كلها من غير أن ينقص بوجود دون وجوده فهو جواد وجوده هو في جوهره ويترتب عنه الموجودات ويحصل لكل موجود قسطه من الوجود بحسب رتبته عنه فهو عدل وعدالته في جوهره وليس ذلك لشيء خارج من جوهره

وجوهره أيضا جوهر اذا حصلت الموجودات مرتبة في مراتبها أن
يأْتلف ويرتبط وينتظم بعضها مع بعض اثلافا وارتباطا وانتظاما تصير
بها الاشياء الكثيرة جملة واحدة وتحصل كشيء واحد والى بها يرتبط
هذه وتأْتلف هي لبعض الاشياء في جواهرها التي بها وجودها هي
التي بها تأْتلف وللبعض الاشياء تكون أحوال فيها تابعة لجوهرها مثل
الحبة التي بها يرتبط الناس فأنها حال فيهم وليست هي جواهرهم التي بها
وجودهم وهذه أيضا فيها مستفادة عن الاول لان في جوهر الاول
أن يحصل عنه بكثير من الموجودات مع جواهرها الاحوال التي بها
يرتبط مع بعضها بعض ويأْتلف وينتظم

والقول في الاسماء التي ينبغي أن يسمى بها الاول تعالى مجده
الاسماء التي ينبغي أن يسمى بها الاول هي الاسماء التي تدل في
الموجودات التي لدينا ثم أفضلها عندنا على الكمال وعلى فضيلة الوجود
من غير أن يدل شيء من تلك الاسماء فيه هو على الكمال والفضيلة التي
جرت العادة أن تدل عليها تلك الاسماء في الموجودات التي لدينا وفي
أفضاها بل على الكمال الذي يخصه هو في جوهره وأيضا فان أنواع
الكلمات التي جرت العادة أن يدل عليها بتلك الاسماء الكثيرة كثيرة
وليس ينبغي أن نظن بان أنواع كلماته التي يدل عليها باسمائه الكثيرة
أنواع كثيرة ينقسم الاول اليها ويتجوهر بجمعها بل ينبغي أن يدل
بتلك الاسماء الكثيرة على جوهر واحد ووجود واحد غير منقسم أصلا
والاسماء التي تدل على الكمال والفضيلة في الاشياء التي لدينا منها
ما يدل على ماهو للشيء في ذاته لا من حيث هو مضاف الى شيء آخر
خارج عنه مثل الموجود الواحد والحي ومنها ما يدل على ماهو للشيء
بالإضافة الى شيء آخر خارج عنه مثل العسل والحواد وهذه الاسماء

اما فيما لدينا فانها تدل على فضيلة وكمال تكون اضافته الى شيء آخر خارج عنه جزءاً من ذلك الكمال حتى تكون تلك الاضافة جزءاً من جملة ما يدل عليه بتلك الاسماء بان يكون ذلك الاسم . او بان تكون تلك الفضيلة وذلك الكمال قوامه بالاضافة الى شيء آخر . وأمثال هذه الاسماء متى نفلت وسمي بها الاول قصدنا أن يدل بها على الاضافة التي له الي غيره بما فاض منه من الوجود فينبغي أن لا نجعل الاضافة جزءاً من كماله ولا أيضاً نجعل ذلك الكمال المدلول عليه بذلك الاسم قوامه بتلك الاضافة بل ينبغي أن ندل به على جوهر وكمال تتبعه ضرورة تلك الاضافة . وعلى أن قوام تلك الاضافة بذلك الجوهر . وعلى أن تلك الاضافة تابعة لما جوهره ذلك الجوهر الذي دل عليه بذلك الاسم

﴿ القول في الموجودات الثواني وكيفية صدور الكثير ﴾

ويفيض من الاول وجود اثني فهذا الثاني هو أيضاً جوهر غير متجسم أصلاً ولا هو في مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الاول وليس ما يعقل من ذاته هو شيء غير ذاته فيما يعقل من الاول يلزم عنه وجود ثالث . وبما هو متجوهر بذاته التي تخصه يلزم عنه وجود السماء الاولى والثالثة أيضاً وجوده لا في مادة وهو بجوهره عقل وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فيما يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم عنه وجود كرة السكاك الثابتة . وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود رابع وهذا أيضاً لا في مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الاول فيما يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم عنه وجود كرة زحل وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود خامس وهذا الخامس أيضاً وجوده لا في مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الاول فيما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة المشتري . وبما يعقله من الاول يلزم

عنه وجود سادس وهذا أيضا وجوده لافي مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فيما يجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة المريخ . وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود سابع وهذا أيضا وجوده لافي مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فيما يجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة الشمس وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود ثامن وهو أيضا وجوده لافي مادة ويعقل ذاته ويعقل الاول فيما يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم عنه وجود كرة الزهرة . وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود تاسع وهذا أيضا وجوده لافي مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الاول . فيما يجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة عطارد . وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود عاشر وهذا أيضا وجوده لافي مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فيما يجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة القمر وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود حادي عشر وهذا الحادي عشر هو أيضا وجوده لافي مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول ولكن عنده ينتهي الوجود الذي لا يحتاج ما يوجد ذلك الوجود الى مادة وموضوع أصلا وهي الأشياء المفارقة التي هي في جواهرها عقول ومقولات وعند كرة القمر ينتهي الاجسام السماوية وهي التي بطبيعتها تحرك دوراً

حجج القول في الموجودات والاجسام التي لدينا

وهذه الموجودات التي أحصيناها هي التي حصلت لها في كالاتها الافضل في جواهرها منذ أول الامر وعند هذين ينقطع وجود هذه والتي بعدها هي التي ليس في طبيعتها ان توجد في الكمالات الافضل في جواهرها منذ أول الامر بل انما شأنها ان يكون لها أول وانقص وجوداتها فيبتدي منه فيترقى شيئاً فشيئاً الى أن يباغ كل نوع منها أقصى كماله في

جوهره • سم هي في سائر اعراضه • وهذه الحال هي في طباع هذا الجنس من غير ان يكون ذلك دخيلاً عليه من شيء آخر غريب عنه • وهذه منها طبيعية • ومنها إرادية • ومنها مركبة من الطبيعية والارادية • والطبيعية من هذه توطئة للارادية ويتقدم بالزمان وجودها قبل الارادية ولا يمكن وجود الارادية منها دون ان توجد الطبيعية منها قبل ذلك • والاجسام الطبيعية من هذه هي الاسطقسات مثل النار والهواء والماء والارض وما جانسها من البخار والاهيب • وغير ذلك • والمعدنية مثل الحجارة وأجناسها والنبات والحيوان غير الناطق والحيوان الناطق

القول في المادة والصورة

وكل واحد من هذه قوامه من شيئين • أحدهما منزلته منزلة خشب السرير والآخر منزلته منزلة خلقة السرير • فما منزلته الخشب هو المادة والهيولى • وما منزلته خلقة فهو الصورة والهيئة • وما جانس هذين من الاشياء فالمادة • وضوعة ليكون بها قوام الصورة • والصورة لا يمكن أن يكون لها قوام ووجود بغير المادة • فالمادة وجودها لاجل الصورة ولو لم تكن صورة ماموجودة لما كانت المادة • والصورة وجودها لا لتوجد بها المادة بل ليحصل الجوهر المتجسم جوهرأ بالفعل • فان كل نوع انما يحصل بوجود بالفعل وبأكمل وجودية اذا حصلت صورته • وما دامت مادته موجوده دون صورته فانه انما هو ذلك النوع بالقوة فان خشب السرير مادام بلا صورة السرير فهو سرير بالقوة وانما يصير سريراً بالفعل اذا حصلت صورته في مادته وانقص وجودي الشيء هو بمادته وأكمل وجوديه هو بالصورة وصور هذه الاجسام متضادة وكل واحد منها يمكن ان يوجد وان لا يوجد • ومادة كل

واحد منها قابلة لصورته واضدها وبممكنة أن توجد فيها صورة الشيء
وان لا توجد بل يمكن أن تكون موجودة في غير تلك الصورة •
والاسطوانات أربع وصورها متضادة • ومادة كل واحدة منها قابلة
لصورة ذلك الاسطنقس واضدها • ومادة كل واحدة منها مشتركة
للجميع وهي مادة لها ولسائر الاجسام الاخر التي تحت الاجسام السماوية
لان سائر ماتحت السماوية كائنة عن استقسط ومواد الاستقسط ليست لها
مواد فهي المواد الاولى المشتركة لكل ماتحت السماوية وليس شئ من
هذه يعطي صورته من أول الامر بل كل واحد من الاجسام قائما
يعطي أولا مادته التي بها وجوده بالقوة البعيدة فقط لا بالفعل اذ كانت
انما أعطيت مادته الاولى فقط ولذلك هي أبدا ساعية الي ما يتجوهر
به من الصورة ثم لا يزال يترقى شيئاً بعد شئ الى ان تحصل له صورته التي
بها وجوده بالفعل

(القول في المقاسمة بين المراتب والاجسام)

(الهولانية والمرجودات الالهية)

وترتيب هذه الموجودات هو أن تقدم أولا أخسها ثم الأفضل
فالأفضل الى ان تنتهي الى أفضلها الذي لا أفضل منه فاحسبها السادسة
الاولى المشتركة والأفضل منها الاسطوانات ثم الممدنية ثم الثبسات ثم
الحيوان غير الناطق ثم الحيوان الناطق وليس بعد الحيوان الناطق أفضل منه
وأما الموجودات التي ساءب ذكرها فانها تترتب أولا أفضلها ثم
الانقص فالانقص الى ان ينتهي الى أنقصها • وأفضلها وأكملها الاول •
فاما الاشياء الكائنة عن الاول فانضمامها بالجملة هي التي ليست باجسام ولا
هي من اجسام • ومن بعدها السماوية • وأفضل المفارقة من هذه
هي الثانية ثم سائرهما على الترتيب الى ان ينتهي الى الحادي عشر •

وأفضل السماوية هي السماء الاولى ثم الثانية ثم سائرها على الترتيب الى أن ينتهي الى الحادى عشر وهو كرة القمر . والاشياء المفارقة التي بعد الاولى هي عشرة . والاجسام السماوية في الجملة تسعة فجميعها تسعة عشر . وكل واحد من العشر متفرد بوجوده ومرتبته ولا يمكن أن يكون وجوده لشيء آخر غيره لان وجوده إن شاركه فيه آخر فذلك الآخر ان كان غير هذا فبأخطار ان يكون له شيء ما يابن به هذا فيكون ذلك الشيء الذي به باین هذا هو وجوده الذي يخصه فيكون الوجود الذي يخص ذلك الشيء ليس هو الذي هو به هذا موجود . فاذن ليس وجودهما وجوداً واحداً بل لكل واحد منهما شيء يخصه . ولا أيضاً يمكن ان يكون له ضد لان ما كان له ضد فله مادة مشتركة بينه وبين ضده وليس يمكن ان يكون لواحد من هذه مادة . وأيضا الذي تحت نوع ما انما تكثر أشخاصه لكثرة موضوعات صورة ذلك النوع . فما ليست له مادة فليس يمكن أن يكون في نوعه شيء آخر غيره

وأيضا فان الاضد انما تحدث إما من أشياء جواهرها متضادة . أو من شيء واحد تكون أحواله ونسبه في موضعه متضادة مثل البرد والحر فانهما يكونان عن الشمس ولكن الشمس تكون على حالين مختلفين من القرب والبعد فتحدث بحالها أحوالا ونسبا متضادة . فالاول لا يمكن أن يكون له ضد ولا أحواله متضادة من الثانى ولا نسبته من الثانى متضادة . والثانى لا يمكن فيه تضاد وكذلك لافي الثالث الى ان ينتهي الى العاشر وكل واحد الى العشرة يعقل ذاته ويعقل الاول وليس في واحد منها كفاية في ان يكون أفضل الوجود بان يعقل ذاته فقط بل انما يقتبس الفضيلة الكاملة بان يعقل مع ذاته ذات السبب الاول وبحسب زيادة فضيلة الاول على فضيلة ذاته يكون بما

عقل الاول فضل اغتباطه بنفسه أكثر من اغتباطه بها عند عقل ذاته وكذلك زيادة التذاذه بذاته بما عقل الاول على التذاذه من ذاته بحسب زيادة كمال الاول على كمال ذاته واعجابه بذاته وعشقه لها بما عقل من الاول على اعجابه بذاته وعشقه لها بما عقل من ذاته بحسب زيادة بهاء الاول وجهاله على بهاء ذاته وجهالها فيكون المحبوب أولا والمعجب أولا عند نفسه بما هو يعقله من الاول وثانيا بما هو يعقله من ذاته • فالاول أيضا بحسب الاضافة الى هذه العشرة هو المحبوب الاول والمعشوق الاول

(اقول فيما تشترك الاجسام السماوية فيه)

والاجسام السماوية تسع جل في تسع مراتب كل جملة يشتمل عليها جسم واحد كري • فالاول منها يحتوى على جسم واحد فقط فيتحرك حركة واحدة دورية سريعة جداً • والثاني جسم واحد يحتوى على اجسام حركتها مشتركة ولها من الحركة اثنتان فقط يشترك جميعها في الحركتين جميعا • والثالث وما بعده الى تمام السبعة يشتمل كل واحد منها على اجسام كثيرة مختلفة في حركات ما يخص كل واحد منها ويشترك في حركات آخر • وجنس هذه الاجسام كلها واحد ويختلف في الانواع ولا يمكن ان يوجد في كل نوع منها الا واحد بالعدد لا يشاركه شيء آخر في ذلك النوع فان الشمس لا يشاركها في وجودها شيء آخر من نوعها وهي متفردة بوجودها وكذلك القمر وسائر الكواكب وهذه نجانس الموجودات الهولانية وذلك ان لها موضوعات تشبه المواد الموضوعة للجل الصور واشباههما كالصور والجوهر • وقوام تلك الاشياء في تلك الموضوعات • الا ان صورها لا يمكن ان يكون لها ازداد وموضوع كل واحد منها لا يمكن ان يكون قابلا لغير تلك الصورة ولا

يمكن ان يكون خلوا منها ولان موضوعات صورها لا عدم فيها بوجه من
الوجود ولا لصورها اعدام تقابلها فصارت موضوعاتها لا تنموق صورها ان
تعقل وان تكون عقولا بذواتها . فاذن كل واحد من هذه بصورته
عقل بالفعل وهو يعقل بها ذات المفارق الذي عنه وجود ذلك الجسم
ويعقل الاول . وليس جميع ما يعقل من ذاته عقلا لانه يعقل موضوعه
وموضوعه ليس يعقل واذا كان ليس يعقل بموضوعه وانما يعقل
بصورته ففيه معقول ليس يعقل فهو يعقل كل ما به تجوهره وتصويره
يعني ان تجوهره بصورة وموضوع وهذا بفارق الاول والعشرة
المتخلصة من مهيولى ومن كل موضوع . ويشاركه الانسان في المادة
فهو ايضا مقتبط بذاته ليس بما يعقل من ذاته فقط ولكن بما يعقل
من الاول ثم بما يعقل من ذات المفارق الذي عنه وجوده ويشارك
المفارق في عشقه الاول وباعجابه بنفسه بما استفاد من بهاء الاول وجماله
إلا انه في كل ذلك دون العشرة بكثير . وله من كل ما تشاركه فيه
الهيولى نية اشرفها وافضلها وذلك ان له من الاشكال افضلها وهي
الكربة . ومن الكيفيات المرتبات افضلها وهو الضياء فان بعض اجزائها
فاعلة للضياء وهي الكواكب وبعض اجزائها مشقة بالفعل لانها مملوءة
نورا من انفسها او مما تستفيد من الكواكب . ولها من الحركات افضلها
وهي الحركة الدورية وتشارك العشرة في انها أعطيت افضل ما تتجوهر
بها من أول أمرها وكذلك أعظامها وأشكالها والكيفية المرتبة التي تخصها
(القول فيما فيه واليه تحرك الاجسام السماوية ولا شيء تحرك)
وفارقها في أنها لم يمكن فيها ان تعطي من أول أمرها الشيء الذي
اليه تحرك وما اليه تحرك هو من أيسر عرض يكون في الجسم وأخسه
وذلك ان كل جسم فهو في أين ما وما نوع أينه هذا النوع . فليس

يمكن أن تنتقل جملة عن جملة هذا النوع ولكن لهذا النوع أجزاء
والجسم الذي فيه أجزاء وليس جزء من أجزاء هذا الجسم أولى بجزء
من أجزاء الحول بل كل جزء من الجسم يلزم أن يكون له كل جزء
من أجزاء الحول ولا أيضاً أن يكون أولى به في وقت دون وقت بل
في كل وقت دائماً وكلما حصل جزء من هذا الجسم في جزء مامن
الحول احتاج الى أن يكون له الجزء الذي قدامه قدامه . ولا يمكن
أن يجتمع له الجزآن معا في وقت واحداً فيحتاج الى ان يتخلا من الذي
هو فيه ويصير الى ما هو قدامه الى أن يستوفي كل جزء من أجزاء
الحول . ولأن الجزء الذي كان فيه ليس هو في وقت أولى به من وقت
فيجب أن يكون له ذلك دائماً واذا لم يمكن أن يكون ذلك الجزء له دائماً
على أن يكون واحداً بالعدد وصار واحداً بالنوع بان يوحد له حيناً
ولا يوجد له حيناً ثم يعود الى شبيهه في النوع ثم يتخلا عنه أيضاً مدة
ثم يعود الى شبيه له ثالث ويتخلا عنه أيضاً مدة ثم يعود الى شبيه له
رابع وهذا له أبداً . فظاهر ان التي عنها يتحرك ويتبدل عليها ويعود
اليها هي نسبتها الى الجسم الذي يوجد السماء حوله . ومعنى النسبة انه
يقال هذا لهذا وهذا من هذا وما شا كل ذلك من قبل ان معنى الابن
هو نسبة الجسم الى سطح الجسم الذي ينطبق عليه وكل جسم يمان في
كرة أي دائرة مجسمة فان نسب اجزائه الى أجزاء سطح ماحتها من
الاجسام تتبدل دائماً ويعود كل واحد منها في المستقبل من الزمان الى
أشياء النسب التي سافت . ونسبة الشيء الى الشيء هي أخس ما يوجد
له وأبعد الاعراض عرجهر الشيء ولكل واحد من الاكر والدوائر
المجسمة التي فيها حركة على حيالها فالما أسرع أو أبطأ من حركة الاخرى
مثل كرة زحل وكرة القمر فان كرة القمر أسرع حركة من كرة زحل

(القول في الاحوال التي توجد بها الحركات الدورية
وفي الطبيعة المشتركة لها)

وليس هذا التفاضل الذي في حركاتها بحسب اضافتها الى غيرها بل لها في انفسها وبالذات . والبطيء من هذه بطيء دائماً والسريع سريع دائماً وأيضاً فان كثير من السماوية أوضاعها من الوسط ومما تحته مختلفة ولاجل اختلاف أوضاعها هذه منها تلحق كل واحد من هذه خاصة بالارض أن يسرع حول الارض أحيانا ويبطي أحيانا وهذا سوى سرعة بعضها دائماً وإبطاء الآخر دائماً على قياس حركة زحل الى حركة القمر وانها تلحقها باضافة بعضها الى بعض بان تجتمع أحيانا وتفرق أحيانا ويكون بعضها من بعض على نسب متضادة . وأيضاً فانها تقرب أحيانا من بعض ما تحتها وتبعد أحيانا عنه وتظهر أحيانا وتستر أحيانا فتلحقها هذه المضادة لا في جواهرها ولا في الاعراض التي تقرب من جواهرها بل في نسبها وذلك مثل الطلوع والغروب فانهما نسبتيان لها الى ما تحتها متضادتان . والجسم السماوي أول الموجودات التي تلحقها أشياء متضادة . وأول الأشياء يكون فيها تضاد هي نسب هذا الجسم الى ما تحتها ونسب بعضها الى بعض . وهذه المتضادات هي أخس المتضادات وانخفاض نقص في الوجود . فالجسم السماوي ياحقه النقص في أخس الأشياء التي شأنها توجد

والاجسام السماوية كلها أيضاً طبيعة مشتركة وهي التي بها صارت تتحرك كلها بحركة الجسم الاول منها حركة دورية في اليوم واللييلة وذلك أن هذه الحركة ليست لما تحت السماء الاولى قسراً اذ كان لا يمكن أن يكون في السماء شيء يجري قسراً وبينها أيضاً تباين في جواهرها من غير تضاد مثل مباينة زحل للمشتري وكل كوكب لكل كوكب

وكل كرة لكل كرة ثم يابحها كما قلنا تضاد في نسبها وأن تبدل تلك النسب ومتضادتها وتعاقب عليه فتتجلى من نسبة ما ونصير الى ضدها ثم تعود الى ما كانت تحت منه بالنوع لا بالعدد فيكون لها نسب تتكرر ويعود بعضها في مدة أطول وبعضها في مدة أقصر وأحوال ونسب لا تتكرر أصلاً ويلحقها أن يكون لجماعة منها نسب الى شيء حد متضادة مثل أن يكون بعضها قريباً من شيء وبعضها بعيداً من ذلك الشيء بعينه. (القول في الاسباب التي عنها تحدث الصورة

(الاولى والمادة الاولى)

فيأزم عن الطبيعة المشتركة التي لها وجود المادة الاولى المشتركة الشكل ما تحتها وعن اختلاف جواهرها وجود اجسام كثيرة مختلفة الجواهر وعن تضاد نسبها وازافاتهما وجود الصور المتضادة وعن تبدل متضادات النسب عليها وتماقبتها تبدل الصور المتضادة على المادة الاولى وتماقبتها وعن حصول نسب متضادة وازافات متعائدة الى ذات واحدة في وقت واحد من جماعة أجسام فيها اختلاط في الاشياء ذات الصور المتضادة وامتزاجاتها وان يحدث عن أصناف تلك الامتزاجات المختلفة أنواع كثيرة من الاجسام ويحدث عن اضافتها التي تتكرر وتعود الاشياء التي يتكرر وجودها ويعود بعضها في مدة أقصر وبعضها في مدة أطول وعن ما لا يتكرر من اضافاتها وأحوالها بل انما تحدث في وقت ما من غير أن تكون قد كانت فيما سلف ومن غير أن تحدث فيما بعد الاشياء التي تحدث ولا تتكرر أصلاً

(القول في مراتب الاجسام الهولانية في الحدوث)

فيحدث أولاً الاسطوانات ثم ما جانسها وقارنها من الاجسام مثل التجارات وأصنافها مثل الفيوم والرياح وسائر ما يحدث في الجو وأيضاً

محاسنها حول الارض ومحتها في الماء والنار ويحدث في الاسطوانات
وفي كل واحد من سائر تلك قوي تحرك بها من تلقاء أنفسهم الى أشياء
شأنها أن توجد لها أو بها بغير محرك من خارج وقوى يفعل بعضها
في بعض وقوى يقبل بها بعضها فعل بعض • ثم تقبل فيها الاجسام
السموية ويفعل بعضها في بعض فيحدث من اجتماع الافعال من هذه
الجهات أصناف من الاختلاطات والامتزاجات كثيرة والمقادير كثيرة
مختلفة بغير تضاد ومختلفة بالتضاد • فيأزم عنها وجود سائر الاجسام
فتختلط أربلا الاسطوانات بعضها مع بعض فيحدث من ذلك اجسام
كثيرة متضادة ثم تختلط هذه المتضادات بعضها مع بعض فقط وبعضها
مع بعض ومع الاسطوانات فيكون ذلك اختلاطا ثانيا بعد الاول فيحدث
من ذلك أيضاً اجسام كثيرة متضادة الصور ويحدث في كل واحد من
هذه أيضاً قوي يفعل بها بعضها في بعض وقوى تقبل بها فعل غيره فيه
وقوى تحرك بها من تلقاء نفسه بغير محرك من خارج ثم تفعل فيها
أيضاً الاجسام السموية ويفعل بعضها في بعض وتقبل فيها الاسطوانات
وتفعل هي في الاسطوانات أيضاً فيحدث من اجتماع هذه الافعال
بجهات مختلفة اختلاطات آخر كثيرة تبعد بها عن الاسطوانات والمادة
الاولى بعداً كثيراً ولا تزال تختلط اختلاطا بعد اختلاط قبله فيكون
الاختلاط الثاني ابداً اكثر تركيباً مما قبله الى ان نحدث اجسام لا يمكن
ان تختلط فيحدث من اختلاطها جسم آخر أبعد منها عن الاسطوانات
فيقف الاختلاط •

فبعض الاجسام يحدث عن الاختلاط الاول • وبعضها عن الثاني
وبعضها عن الثالث • وبعضها عن الاختلاط الآخر • والمعدنيات
تحدث باختلاط أقرب الى الاسطوانات وأقل تركيباً ويكون بعدها

عن الاسطقات برتب أقل . ويحدث النبات باختلاط أكثر منها تركيبا وأبعد عن الاسطقات برتب أكثر . والحيوان غير الناطق يحدث باختلاط أكثر تركيبا من النبات . والانسان وحده هو الذي يحدث عن الاختلاط الاخير ويحدث في كل واحد من هذه الانواع قوي يحرك بها من تلقاء نفسه وقوى يفعل بها في غيره وقوى يقبل بها فعل غيره فيه والفاعل منها في غيره . فموضوعا - فله ثلاثة بالجهة منها ما يفعل فيه على الاكثر . ومنها ما يفعل فيه على الاقل . ومنها ما يفعل فيه على التساوي وكذلك القابل لفعل غيره قد يكون موضوعا لثلاثة أصناف من التفاعلات لما هو فاعل فيه على الاكثر . ولما هو فاعل فيه على الاقل ولما هو فاعل فيه على التساوي . وفعل كل واحد في كل واحد اما بان يرفده واما بأن يضاده . ثم الاجسام السماوية تفعل في كل واحد منها مع فعل بعضه في بعض بان ترفد بعضا وتضاد بعضها . وما ترفده فانه ترفده حينما وتضاده حينما . وما تضاده فانه تضاده حينما وترفده أيضا حينما آخر فتقترن أصناف الافعال السماوية فيها الى أفعال بعضها في بعض فيحدث من اقترانها امتزاجات واختلاطات أخر كثيرة جداً يحدث في كل نوع اشخاص كثيرة مختلفة جدا فهذه هي أسباب وجود الاشياء الطبيعية التي تحت السماوية

(القول في تعاقب الصور على الهولي)

وعلى هذه الجهات يكون وجودها أولا فإذا وجدت فسيبيلها ان تبقى وتندوم . وليكن لما كان هذه حاله من الموجودات قوامه من مادة وصورة وكانت الصورة متضادة . وكل مادة فان شأنها ان توجد لها هذه الصورة وضدها فصار لكل واحد من هذه الاجسام حق واستثناء بصورته وحق واستثناء بمادته فالذى بحق صورته أن يبقى على الوجود

الذي له والذي يحق له يحق مادته ان يوجد وجودا اخر مضادا للوجود الذي هو له واذ كان لا يمكن أن يوفي هذين معا في وقت واحد . لزم ضرورة أن يوفي هذا مرة فيوجد ويبقى مدة ما محفوظ الوجود ثم يتلف ويوجد ضده ثم يبقى ذلك وكذلك أبدا فانه ليس وجود أحدها أولى من وجود الآخر . ولا بقاء أحدها أولى من بقاء الآخر . اذ كان لكل واحد منهما قسما من الوجود والبقاء وأيضا فان المادة الواحدة لما كانت مشتركة بين ضدین وكان قوام كل واحد من الضدين بها ولم تكن المادة أولى باحد الضدين دون الآخر ولم يمكن أن تجعل لكلاهما في وقت واحد لزم ضرورة ان تعطى تلك المادة أحيانا هذا الضد وأحيانا ذلك الضد ويعاقب بينهما فيصير كل واحد منهما كان له حقا عند الآخر . ويكون عنده شيء ما لفريد وعند غيره شيء هو له فعند كل واحد منهما حق ما ينبغي ان يصير الى كل واحد من كل واحد . فالمدل في هذا ان يوجد مادة هذا فيعطى ذلك أو يوجد مادة ذلك فيعطى هذا ويعاقب ذلك بينهما فلاجل الحاجة الى توفية المدل في هذه الموجودات لم يمكن ان يبقى الشيء الواحد دائما على أنه واحد بالعدد فجعل بقاء الدهر كلها على أنه واحد بالنوع ويحتاج في ان يبقى الشيء واحداً بالنوع الى أن يوجد أشخاص ذلك النوع مدة مائتة تتلف ويوم مقامها أشخاص آخر من ذلك النوع . وذلك على هذا المثال دائما وهذه منها ماهي اسطوانات . ومنها ماهي كائنة عن اختلاطها . والتي هي عن اختلاطها منها ماهي عن اختلاط أكثر تركيبا ومنها ماهي عن اختلاط أقل تركيبا . وأما الاسطوانات فان المضاد المتلف لكل واحد منها هي من خارج فقط اذ كان لا ضد له في جملة جسمه . وأما الكائن عن اختلاط قليل تركيبا فان المضادات التي فيها

يسيرة وقواها منكسرة ضعيفة . فلذلك صار المضاد المتلف له في ذاته
ضعيف القوة لا يتلفه الا بمعنى من خارج فصار المضاد المتلف له أيضاً من
خارج . وما هو كائن عن اختلاط أقل تركيباً فان المضادات المتلفة له
هى من خارج فقط والتي هى عن اختلاط أكثر تركيباً . فبكثرة المتضادات
التي فيها وتراكيبها يكون تضادها فيها في الاشياء المختلطة أظهر وقوى
المتضادات التي فيها قوية وبفعل بعضها مع بعض مما أيضاً فانها لما كانت من
اجزاء غير متشابهة . لم يمتنع ان يكون فيها تضاد فيكون المضاد المتلف
له من خارج جسمه ومن داخله معاً . وما كان من الاجسام يتلفه
المضاد له من خارج فانه لا يحال من تلقاء نفسه دائماً مثل الحجارة والرمل
فان هذين وما جالسهما انما يحلان من الاشياء الخارجة فقط .
واما الآخر من النبات والحيوان فانهما يحلان أيضاً من أشياء مضادة
لهما من داخل فلذلك ان كان شيء من هذه امرنا بقي صورته مضادة
ما بان يخلف بدل ما يتحلى من جسمه دائماً . وانما يكون ذلك الشيء
يقوم مقام ما يتحلى ولا يمكن ان يخلف شيء بدل ما يحال من جسمه
ويتصل بذلك الجسم الا فيخلف عن ذلك الجسم صورته التي كانت له
ويكتسي صورة هذا الجسم بعينه وذلك هو ان يتقضى حيث جعلت في
هذه الاجسام قوة غاذية . وكل ما كان معيناً لهذه القوة حتى صار كل
جسم من هذه الاجسام يجذب الى نفسه شيئاً ما مضاداً له فتتساح
عنه تلك الغذية ويقبله بذاته ويكسوه الصورة التي هو متلحف بها الى
ان تجوز هذه القوة في طول المدة فيتحلى من ذلك الجسم ما لم يمكن
القوة الجارية ان ترد مثله فيتلف ذلك الجسم فيه بهذا الوجه حفظ من
محله الداخل . وأما من مثله الخارج فانه حفظ بالآلات التي
جعلت له بعضها فيه وبعضها من خارج جسمه فيحتاج في دوام ما يدوم واحداً

بأنواع الى ان يقوم مقام من تلف منه اشخاص اخر تقوم مقام ماتلف
 عنها ويكون ذلك . اما ان يكون مع الاشخاص الاول اشخاص أحدث
 وجوداً منها حتى اذا تلف تلك الاول قامت هذه مقامها حتى لا يخلو
 في كل وقت من الاوقات وجود شخص مامن ذلك النوع أما في ذلك
 المكان أو في مكان آخر . وأما ان يكون الذي يخلف الاول يحدث
 بعد زمان مامن تلف الاول حتى يخلو زمان ما من غير ان يوجد فيه
 شيء من اشخاص ذلك النوع . فجعل في بعضها قوى يكون بها شبيهه
 في النوع ولم يجعل في بعض . وما لم يجعل فيها فان أسباب ما يتلف منه
 تكونه الاجسام السماوية وحدها اذ هي مرافدة الاسطقات له على
 ذلك . وما جعل فيه قوة يكون بها شبهة في النوع فعلى تلك القوة
 ويقترن الى ذلك فعل الاجسام السماوية وسائر الاجسام الاخر . اما
 بأن تفيد واما بان تضاد مضادة لا تبطل فعل القوة بل تحدث امتزاجا
 اما أن يعتدل به الفعل البكأن بتلك القوة وإما أن يزيله عن الاعتدال
 قليلا أو كثيراً بمقدار مالا يبطل فعله فيحدث عند ذلك ما يقوم مقام
 التآلف من ذلك النوع . وكل هذه الاشياء اما على الاكثر واما على
 الاقل واما على التساوى فهذا الوجه يدوم بقاء هذا الجنس من
 الموجودات وكل واحد من هذه الاجسام له حق واستئصال بصورته
 وحق واستئصال مادته فالذي له بحق صورته أن يبقى على الوجود الذي
 له ولا يزول والذي له بحق مادته هو أن يجد وجود آخر مقابلا مضادا
 للوجود الذي هو له والعدل أن يوفي كل واحد منهما استئصاله واذ لا يمكن
 توفيته اياه في وقت واحد ازم ضرورة أن يوفي هذا مرة وذلك مرة
 فيوجد ويبقى مدة محفوظ الوجود ويتلف ويجدد ضد ذلك أبداً
 والذي يحفظ وجوده . اما قوة في الجسم الذي فيه صورته . واما قوة

في جسم آخر هي آلة مقارنة له تخدمه في حفظ وجوده . واما أن
 يكون المتولى بحفظه جسم ما آخر يرأس المحفوظ وهو الجسم السماوي أو
 جسم ما غيره . واما أن يكون ذلك باجتماع هذه كلها وايضا فان هذه
 الموجودات لما كانت متضادة كانت مادة كل ضدين منها مشتركة فالمادة
 التي لهذا الجسم هي أيضا بعينها مادة لذلك والتي لذلك هي أيضا بعينها
 لهذا فعند كل واحد منهما شيء هو لغيره وعند غيره شيء هو له فيكون
 كان لكل واحد عند كل واحد من هذه الجهة حقا ما ينبغي أن يصير
 الى كل واحد من كل واحد والمادة التي تكون للشيء عند غيره اما
 مادة سبيلها أن تكتسي صورة ذلك بعينها مثل الجسم الذي يقتضي
 بجسم آخر واما مادة سبيلها أن تكتسي صورة نوعه لا صورته بعينها
 مثل ناس يخالفون ناس مضوا . والعدل في ذلك أن يجد ما عند هذا من
 مادة ذلك فيسطي ذلك وما عند ذلك من مادة هذا فيضطر ذلك هذا .
 والذي به يستوفي الشيء مادته من ضده ويتزعم به تلك منه . اما أن
 يكون قوة فيه مقترنة بصورته في جسم واحد فيكون ذلك الجسم آلة له
 في هذا غير مفارقة واما أن يكون في جسم آخر فيكون ذلك آلة له
 مفارقة تخدمه في أن يتزعم مادة من ضده فقط وتكون قوة أخرى
 في ذلك الجسم أو في آخر تكسوه . إما صورته بعينها واما صورة نوعه
 واما أن تكون قوة واحدة تفعل الامرين جميعا واما أن تكون التي
 تكون تستوفي له حق جسم آخر يرأسه . اما سماءية أو غيرها . واما
 أن يكون ذلك باجتماع هذه كلها والجسم انما يكون مادة للجسم الآخر
 اما بأن يوفيه صورته على التمام . واما بأن يكسوه من صورته وينتص
 من عزته . والذي يكون له آلة تخدم جسما آخر فانما يكون آلة باحد
 هذين أيضا . وذلك اما بصورته على التمام واما بأن يكسوه قليلا من

عزة صورته مقدار مالا يخرج ذلك من ماهيته مثل ما يكسوا من ذراعهم العبد ويقمعهم حتى يزلوا فيخدموا

(القول في أجزاء النفس الانسانية وقواها)

فاذا حدث الانسان فاول ما يحدث فيه القوة التي بها تتغذي وهي القوة الغذائية ثم من بعد ذلك القوة التي بها يحس الملموس مثل الحرارة والبرودة وسائرها التي بها يحس الطمو والتي بها يحس الرائح والتي بها يحس الاصوات والتي بها يحس الانوان والمبصرات كلها مثل الشماعات ويحدث مع الحواس بها نزاع الى ما يحسه فيشتاقه أو يكرهه ثم يحدث فيه بعد ذلك قوة أخرى يحفظ بها ما أرسى في نفسه من المحسوسات بعد غيبتها عن مشاهدة الحواس لها وهذه هي القوة المتخيلة فهذه تركب المحسوسات بعضها وتفضل بعضها عن بعض تركيبات وتفصيلات مختلفة بعضها كاذبة وبعضها صادقة ويقترب بها نزاع نحو ما يتخيله ثم من بعد ذلك يحدث فيه القوة الناطقة التي بها يمكن أن يسقل المقولات وبها يميز بين الجليل والقيح وبها يحوز الصناعات والعلوم ويقترب بها أيضا نزاع نحو ما يعقله فالقوة الغذائية الغذائية منها قوة واحدة رئيسة ومنها قوتان هي مواضع لها وخدم فالقوة الغذائية الرئيسية هي من أعضاء البدن في الفم . والرواضع والخدم متفرقة في سائر الاعضاء وكل قوة من الرواضع والخدم فهي في عضو ما من سائر أعضاء البدن . والرئيسة . منها هي بالطبع مدبرة لسائر القوى وسائر القوى يشبه بها ويحتذى بأفعالها حذو ما هو بالطبع غرض رئيسها الذي في القلب . وذلك مثل المدة والسكبد والطحال والاعضاء الخادمة هذه والاعضاء التي تخدم هذه الخادمة والتي تخدم هذه أيضا فان السكبد عضو رأس ويرؤس فانه يرأس بالقلب ويرؤس بالمرارة والكلى واشباههم ما من الاعضاء والمثانة تخدم الكلى . والكلى

عديم الكبد . والكبد يخدم القلب وعلى هذا توجد سائر الاعضاء . والقوة
 الحاسة في هارئيس وفيها رواضع . ورواضها هي هذه الحواس الخمس
 المشهورة عند الجميع المتفرقة في العينين وفي الاذنين وفي سائرهما . وكل واحد
 من هذه الخمس يدرك حساً ما ينحصره . والرئيسة منها هي التي اجتمع فيها جميع
 ما تدركه الخمس بأسرها . وكان هذه الخمس هي منذرات تلك وكان هؤلاء أصحاب
 أخبار كل واحد منهم . وكل بجذ من الاخبار وباخبار ناحية ما من نواحي
 المملكة . والرئيسة كانها هي الملك الذي عنده تجتمع أخبار نواحي مملكته
 من أصحاب أخباره . والرئيسة من هذه أيضاً هي في القلب . والقوة
 المتخيلة ليس لها رواضع متفرقة في أعضاء آخر بل هي واحدة وهي
 أيضاً في القلب وهي تحفظ المحسوسات بعد غيبتها عن الحس وهي
 بالطبع حاكمة على المحسوسات ومتحكمة عليها وذلك أنها تفرد بعضها
 عن بعض وتركب بعضها الى بعض تركيبات مختلفة يتفق في بعضها ان
 تكون موافقة لما حس وفي بعضها ان تكون مخالفة للمحسوس وأما
 القوة الناطقة فلا رواضع ولا خدم لها من نوعها في سائر الاعضاء بل
 انما رئاستها على سائر القوى المتخيلة . والرئيسة من كل جنس فيه رئيس
 ومردوس فهي رئيسة القوة المتخيلة ورئيسة لقوة الحاسة لرئيسة منها .
 ورئيسة القوة الغاذية الرئيسة منها والقوة النزوعية وهي التي تشاق الى
 الشيء وتكرهه فهي رئيسة ولها خدم وهذه القوة هي التي بها تكون
 الارادة فان الارادة هي نزوع الى ما أدرك وعن ما أدرك . اما بالحس .
 واما بالتخيل واما بالقوة الناطقة وحكم فيه أنه ينبغي ان يؤخذ أو يترك
 والنزوع قد يكون الى علم شيء ما وقد يكون الى عمل شيء ما اما بالبدن
 بأسره واما بمعضو مامنه . والنزوع انما تكون بالقوة النزوعية الرئيسة .
 والاعمال بالبدن تكون بقوي تخدم القوة النزوعية وتلك القوة متفرقة

في اعضاء اعدت لان يكون بها تلك الافعال • منها اعصاب ومنها عضل سارية في الاعضاء التي تكون بها الافعال التي نزوع الحيوان والاسان اليها • وتلك الاعضاء مثل اليدين والرجلين وسائر الاعضاء التي يمكن ان تحرك بالارادة • فهذه القوى التي في أمثال هذه الاعضاء هي كلها آلات جسمانية وخادمة للقوى النزوعية الرئيسة التي في القلب • وعلم الشيء قد يكون بالقوة الناطقة وقد يكون بالمتخيلة وقد يكون بالاحساس • فاذا كان النزوع الى علم شيء شأنه أن يدرك بالقوة الناطقة فان الفعل الذي ينال به ما تشوق من ذلك يكون قوة ما أخري في الناطقة وهي القوة الفكرية وهي التي تكون بها الفكرة والرؤية والتأمل والاستنباط واذا كان النزوع الى علم شيء ما يدرك بأحساس • كان الذي ينال به فعل مركب من فعل بدني ومن فعل نفسي في مثل الشيء الذي تشوق رؤيته فانه يكون برفع الاجنح وبأن نحاذي أبصارنا نحو الذي تشوق رؤيته • فان الشيء بعيداً مشيناً اليه وان كان دونه حاجز أزلنا بأبدينا ذلك الحاجز فهذه كلها أفعال بدنية والاحساس بنفسه فعل نفسي وكذلك في سائر الحواس واذا تشوق تخيل شيء ما نيل ذلك من وجوه احدها يفعل بالقوة المتخيلة مثل تخيل الشيء الذي يرجي ويتوقع أو تخيل شيء مضى • أو تمنى شيء ما تركته القوة المتخيلة • والثاني ما يرد على القوة المتخيلة من احساس شيء ما فتخيل اليه من ذلك أمر ما انه مخوف أو مأمول • أو ما يرد عليه من فعل القوة الناطقة فهذه القوى النفسانية

القول كيف تسيّر هذه القوى والاحزاء نفساً واحدة ﴿﴾
فالغاذية الرئيسة شبه المادة للقوة الحاسة الرئيسة والحاسة صورة في الغاذية • والحاسة الرئيسة شبه مادة للمتخيلة • والمتخيلة صورة في

الحاسة الرئيسة • والمتخيلة الرئيسة مادة للناطقة الرئيسة والناطقة صور في المتخيلة وليست مادة لقوي اخري فهي صورة لكل صورة تقدمتها • وأما النزوعية فانها تابعة للحاسة الرئيسة والمتخيلة والناطقة على جهة ما توجد الحرارة في النار تبعاً لما تجوهر به النار • فالقلب هو العضو الرئيس الذي لا يرؤسه من البدن عضو آخر ويليه الدماغ فانه أيضاً عضو مارئيس ورئاسته ليست رئاسة أولية لكن رئاسة ثانية وذلك لانه يرئس بالقلب ورئاس سائر الاعضاء فانه يستخدم القلب في نفسه وتخدمه سائر الاعضاء بحسب ما هو مقصود القلب بالطبع وذلك مثل صاحب دار الانسان فانه يستخدم الانسان في نفسه وتخدمه سائر أهله داره بحسب ما هو مقصود الانسان في الامرين كانه يخلفه ويقوم مقامه وينوب عنه ويتبديل فيما ليس يمكن أن يبدله الرئيس وهو المستولي على خدمة القلب في الشريف من أفعاله • من ذلك ان القلب يذوق الحرارة الغريزية فانه ثبت في سائر الاعضاء ومنه تسترشد وذلك بما ثبت فيها عنه من الروح الحيواني الغريزي في العروق الضواري ومما يرفدها القلب من الحرارة الغريزية محفوظة على الاعضاء والدماغ • هو الذي يعدل الحرارة التي شأنها ان تنفذ اليه من القلب حتي يكون ما يصل الي كل عضو من الحرارة معتدلاً • لأنما له وهذا أول أفعال الدماغ وأول شيء يخدم به وأعما للاعضاء • ومن ذلك ان في الاعصاب صنفين أحدهما آلات لرواضع القوة الحاسة الرئيسة التي في القلب في أن يحس كل واحد منها الحس الخاص به والآخر آلات الاعضاء التي تخدم القوة النزوعية التي في القلب بها يتأني لها أن تحرك الحركة الارادية • والدماغ يخدم القلب في أن يرفد أعصاب الحس ما يبق به قواها التي بها يتأني للرواضع ان تحس محفوظة عليها

والدماغ أيضا يخدم القلب في أن يرفد اعصاب الحركة الارادية ما يبقى به قواها التي يتأني للاعضاء الآلية الحركة الارادية التي تخدم بها القوة النزوعية التي في القلب . فان كثيرا من هذه الاعصاب مغارزها التي منها يسترفند ما يحفظ به قواها في الدماغ نفسه . وكثيرا منها مغارزها في النخاع النافذ والنخاع من أعلاه متصل بالدماغ فان الدماغ يرفدها بمشاركة النخاع لهما في الارفاد . ومن ذلك ان تحيل القوة المتخيلة انما يكون متى كانت حرارة القلب على مقدار محدود . وكذلك فيكر القوة الناطقة انما يكون متى كانت حرارته على ضرب ما من التقدير أى فعل وكذلك حفظها وتذكرها للشيء . فالدماغ أيضا يخدم القلب بان يجعل حرارته على الاعتدال الذي يجود به تحيله وعلى الاعتدال الذي يجود به فكره ورؤيته على الاعتدال الذي يجود به حفظه وتذكره فبجزء منه يعدل به ما يصلح به التحيل وبجزء آخر منه يعدل به ما يصلح به الفكر وبجزء ثالث يعدل به ما يصلح الحفظ والذكر . وذلك ان القلب لما كان يذووع الحرارة الغريزية لم يمكن ان يجعل الحرارة التي فيه الاقوية مفرطة ليفضل منه ما يفيض الى سائر الاعضاء ولئلا يقصر أو يجود فلم تكن كذلك في نفسها الا لغاية بقلبه . فلما كان كذلك وجب ان يعدل حرارته التي تنفذ الى الاعضاء ولا تكون حرارته في نفسها على الاعتدال الذي يجود به أفعاله التي تخصه . فجعل الدماغ لاجل ذلك بالطباع بالطبع باردا رطبا حتى في الملمس بالاضافة الى سائر الاعضاء وجعلت فيه قوة نفسانية تصير بها حرارة القلب على اعتدال محدود محصل . والاعصاب التي للحس والتي للحركة لما كانت أرضية بالطبع سريعة القبول للجفاف كانت تحتاج الى أن تبقى رطبة الى لدانة مؤاتية للتمدد والتقصير . وكانت أعصاب الحس محتاجة مع ذلك الى الروح الغريزي

الذى ليست فيه دخانية أصلا • وكان الروح الغريزي السالك في أجزاء الدماغ هذه حاله • ولما كان القلب مفرط الحرارة ناريها لم يجعل مغارزها التي بها يسترفد ما يحفظ قواها في القلب • لئلا يسرع الجفاف اليها فتحلل وتبطل قواها • وأفعالها جمات مغارزها في الدماغ وفي النخاع لانهما رطبان جدا لتنفذ من كل واحد منهما في الاعصاب رطوبة تبقىها على اللدونة وتستبقى بها قواها النفسانية • فبعض الاعصاب يحتاج فيها الى ان تكون الرطوبة النافذة فيها مائية لطيفة غير لزجة أصلا وبعضها يحتاج فيها الى ازوجة ما • فما كان منها محتاجا الى مائية لطيفة غير لزجة جعلت مغارزها في الدماغ • وما كان منها محتاجا فيها مع ذلك الى ان تكون رطوبتها فيها لزوجة جعلت مغارزها في النخاع • وما كان منها محتاجا فيها الى ان تكون رطوبتها قليلة جعلت مغارزها أسفل الفقار والعصص • ثم بعد الدماغ الكبد وبعده الطحال وبعد ذلك أعضاء التوديد وكل قوة في عضو كان شأنها ان تفعل فعلا جسمانيا ينفصل به من ذلك العضو جسم ما ويصير الى آخر • فانه يازم ضرورة • اما أن يكون ذلك الآخر متصلا بالاول مثل اتصال كثير من الاعصاب بالدماغ وكثير منها بالنخاع • أو ان يكون له طريق ومسيل متصل لذلك العضو يجرى فيه ذلك الجسم وكانت تلك القوة خادمة له • أو رئيسة مثل الفم والرئة والكلية والكبد والطحال وغير ذلك • وكلما احتاجت أو كان شأنها ان تفعل فعلا نفسانيا في غيره ثم يازم ضرورة أن يكون بينهما مسيل جسماني مثل فعل الدماغ في القلب • فاول ما يتكون من الاعضاء القلب ثم الدماغ ثم الكبد ثم الطحال ثم تتبعها سائر الاعضاء • وأعضاء التوليد متأخرة الفعل من جميعها • ورياستها في البدن يسيرة مثل ما يتبين من فعل الاثنين وحفظهما الحرارة الذكورية والروح الذكري السافين

من القلب في الحيوان المذكور الذي له أنثيان • والقوة التي بها يكون
التوليد • منها رئيسة ومنها خادمة • والرئيسة منها في القلب • والخادمة
في أعضاء التوليد والقوة التي يكون بها التوليد أنثيان أحدها تعد المادة
التي يتكون عنها حيوان الذي له تلك القوة والأخري تعطي صورة
ذلك النوع من الحيوان وتحرك المادة الى أن تحصل لها تلك الصورة
التي لذلك النوع • والقوة التي تعد المادة هي قوة الانثى • والتي تعطي
الصورة هي قوة الذكر • فان الاشئ هي أنثى بالقوة التي تعد بها المادة
والذكر هو ذكر بالقوة التي تعطي تلك المادة صورة ذلك النوع الذي
له تلك القوة والعضو الذي يخدم القلب في أن يعطي مادة الحيوان
هو الرحم والذي يخدمه في أن يعطي الصورة أما في الانسان وأما في
غيره من الحيوان العضو الذي يكون المنى فان المنى اذا ورد على رحم
الانثى فصادف هناك دما قد أعده الرحم لقبول صورة الانسان • اعطى
المنى ذلك الدم قوة تحرك بها الى أن يحصل من ذلك الدم أعضاء
الانسان وصورة كل عضو وبالجمل صورة الانسان • فالدماغ المعد في
الرحم هو مادة الانسان • والمني هو المحرك لتلك المادة الى أن تحصل
فيه الصورة • ومنزلة المنى من الدم المعد في الرحم منزلة الانفحة التي
ينعقد عنها اللب • وكما أن الانفحة هي الفاعلة للانعقاد في اللب
ليس هي جزء من المنعقدة في الرحم ولا مادة • كذلك المنى ليس
هو جزء من المنعقد في الرحم ولا مادة والجنين يتكون عن المنى
كما يتكون الرائب من الانفحة • ويتكون عن دم الرحم كما يتكون
الرائب عن اللبن الحليب • والابريق عن النحاس والذي يكون المنى
في الانسان هي الاوعية التي يوجد فيها المنى • وهي المروق التي
تحت جلد العانة • يرفدها في ذلك بعض الارفاد الانثيان • وهذه

العروق نافذة الى المجرى الذي في القضيب ليسيل من تلك العروق
 الى مجرى القضيب ويجري في ذلك المجرى الى أن ينصب في الرحم
 ويعطي الدم الذي فيه مبدأ قوة يتغير بها الى أن تحصل به الاعضاء .
 وصورة كل عضو . وصورة جملة البدن والمني آلة الذكر والآلات
 منها مواصلة ومنها مفارقة من ذلك مثل الطيب فان اليد آلة للطيب
 يعالج بها والمبضع آلة له يعالج بها والدواء آلة يعالج بها فالدواء آلة مفارقة
 وانما يواصله الطيب حين ما يفعله ويصنعه ويعطيه قوة يحرك بها بدن
 العليل الى الصحة فاذا حصلت فيه تلك القوة ألقاها في جوف بدن
 العليل مثلا فتتحرك بدنه نحو الصحة والطيب الذي ألقاها فائب أو
 ميت مثلا . وكذلك منزلة المني والمبضع لاتعمل فعلها الا بمواصلة الطيب
 المستعمل له . واليد أشد مواصلة له من المبضع . وأما الدواء فانه
 يفعل بالقوة التي فيه من غير ان يكون الطيب مواصلا له . كذلك المني
 فانه للقوة المولدة الذكرية وتعمل مفارقة وأوعية المني والاثنين آلة
 للتوليد مواصلة للبدن . فمنزلة العروق التي تكون آلات المني من القوة
 الرئيسة التي في القلب منزلة الطيب التي يعمل بها الدواء ويعطيه قوة
 محرّكة ويحرك بها بدن العليل الى الصحة فان تلك العروق التي يستعملها
 القلب بالطبع . هي آلات في ان يعطي المني القوة التي يحرك بها الدم
 المعد في الرحم الى صورة ذلك النوع من الحيوان . فاذا أخذ الدم
 عن المني القوة التي تحرك بها الى الصورة . فأول ما يتكون القلب وينتظر
 بتكوينه تكوين سائر الاعضاء ما يتفق ان يحصل في القلب من القوى
 فان حصلت فيه مع القوة الغذائية القوة التي بها تمد المادة تكون سائر
 الاعضاء على أنها أعضاء أني . فان حصلت فيه القوة التي تعطي الصورة
 تكون سائر الاعضاء على أنها أعضاء ذكر فتحصل من تلك الاعضاء

المولدة التي للانثى • ومحصل من هذه الاعضاء المولدة التي للذكر ثم سائر القوى النفسانية الباقية تحدث في الانثى على مثال ما هي في الذكر وهاتان القوتان اعني الذكرية والانثوية هما في الانسان مفترقان في شخصين وأما في كثير من النبات فانهما مقترنان على التمام في شخص واحد • مثل كثير من النبات الذي يكون عن البذر فان النبات يعطى المادة وهي البذر ويعطى بها مع ذلك قوة يتحرك بها نحو الصورة • فان البذر فيه اعتماد لقبول الصورة وقوة يتحرك بها نحو الصورة • فالذي اعطاه الاعتماد لقبول الصورة هي القوة الانثوية والذي اعطاه مبدأ يتحرك به نحو الصورة • هو القوة الذكرية • وقد يوجد أيضاً في الحيوان ما يسببه هذا السبيل ويوجد أيضاً ما للقوة الانثوية فيه تامة وتمترن اليها قوة ما ذكرية ناعسة تفعل فاعمالها الى مقدار ما تم تجوز فتحتاج الى معين من خارج مثل الذي يبيض بيض الريح ومثل كثير من أجناس السمك التي تبيض ثم تودع بيضها فيقبعها ذكورها فتلقى رطوبة فأية بيضة أصابها من تلك الرطوبة شيء كان عنها حيوان وما لم يصبها ذلك فسدت •

وأما الانسان فليس كذلك بل هاتان القوتان متميزتان في شخصين ولكل واحد منهما أعضاء تخصه وهي الاعضاء المعروفة وسائر الاعضاء فيهما مشتركان • وكذلك يشتركان في قوى النفس كلها - سوي هاتين • وما يشتركان فيه من أعاء فانه في الذكر اسخن • وما كان منها فعلة الحركة والتحريك فانه في الذكر أقوى حركة ونحرىكا • والموارض النفسانية فما كان منها مائلا الى القوة مثل الغضب والقسوة • فانها في الانثى أضعف وفي الذكر أقوى • وما كان من الموارض مائلة الى الضعف مثل الرافة والرحمة فانه في الانثى أقوى • على انه لا يمتنع أن يكون في ذكورة

الانسان من توجد العوارض فيه شبيهة بما في الاناث . وفي الاناث من توجد فيه شبيهة بما هو في الذكور . فهذه تفرق الاناث والذكور في الانسان . وأما في القوة الحاسة وفي التخيلة وفي الناطقة فليس يختلفان فيحدث عن الاشياء الخارجة رسوم المحسوسات في الفوي الحاسة التي هي رواقع ثم تجتمع المحسوسات المختلفة الاجناس المدركة بانواع الحواس الحسة في القوى الحاسة الرئيسة ويحدث عن المحسوسات الحاصلة في هذه القوى رسوم التخيلات في القوة التخيلة فتبقى هناك محفوظة بعد غيبتها عن مباشرة الحواس لها فيتحكم فيها فيفرد بعضها في بعض احيانا ويركب بعضها الى بعض اصنافا من التركيبات كثيرة بلا نهاية بعضها كاذبة وبعضها صادقة .

سبح القول في القوة الناطقة كيف تعقل وما سبب ذلك .
ويبقى بعد ذلك ان ترسم في الناطقة رسوم اصناف المعقولات . والمعقولات التي شأنها ان ترسم في القوة الناطقة منها المعقولات التي هي في جواهرها عقول بالفعل . ومعقولات بالفعل وهي الاشياء البريئة من المادة . ومنها المعقولات التي ليست بجواهرها معقولة بالفعل مثل الحجارة والنبات وبالجملة كل ما هو جسم أو في جسم ذي مادة والمادة نفسها وكل شيء قوامه بها . فان هذه ليست عقولا بالفعل ولا معقولات بالفعل وأما العقل الانساني الذي يحصل له بالطبع في أول أمره . فانه هيئة مافي مادة معدة لان تقبل رسوم المعقولات فهي بالقوة عقل وعقل هيولاني . وهي أيضاً بالقوة معقولة وساثر الاشياء التي في مادة . أو هي مادة أو ذوات مادة فليست هي عقولا لا بالفعل ولا بالقوة ولكنها معقولات بالقوة ويمكن أن تصير معقولات بالفعل . وليس في جواهرها كفاية في أن تصير من تلقاء أنفسها معقولات بالفعل . ولا أيضاً في

القوة الناطقة • ولا فيما أعطى الطبع كفاية في ان تصير من تلقاء نفسها عقلا بالفعل بل تحتاج أن تصير عقلا بالفعل الى شيء القوة آخر ينقاهم من الى الفعل • وانما تصير عقلا بالفعل اذا حصلت فيها المعقولات وتصير المعقولات التي بالقوة معقولات بالفعل اذا حصلت معقولة للعقل بالفعل وهي تحتاج الى شيء آخر ينقاهم من القوة الى ان يصيرها بالفعل • والفاعل الذي ينقاهم من القوة الى الفعل • هو ذات ما جوهره عقل ما بالفعل ومفارق المادة فان ذلك العقل يعطى العقل الهولاني الذي هو بالقوة عقل شيئاً ما بمنزلة الضوء الذي تعطيه الشمس البصر • لان منزلته من العقل الهولاني منزلة الشمس من البصر • فان البصر هو قوة وهيئة مافي مادة وهو من قبل ان يبصر فيه بصر بالقوة والالوان من قبل ان تبصر مبصرة مرئية بالقوة • وليس في جوهر القوة الباصرة التي في العين كفاية في أن يصير بصر بالفعل • ولا في جواهر الالوان كفاية في أن تصير مرئية مبصرة بالفعل • فان الشمس تعطي البصر ضوء يضاه به وتعطي الالوان ضوء يضاه بها • فيصير البصر بالضوء الذي استفاده من الشمس مبصراً بالفعل وبصير بالفعل • وتصير الالوان بذلك الضوء مبصرة مرئية بالفعل بعد ان كانت مبصرة مرئية بالقوة • كذلك هذا العقل الذي بالفعل يفيد العقل الهولاني شيئاً ما يرسمه فيه • فمنزلة ذلك الشيء من العقل الهولاني منزلة الضوء من البصر وكما ان البصر بالضوء نفسه يبصر الضوء الذي هو سبب أبصاره ويبصر الشمس التي هي سبب به بعينه ويبصر الاشياء التي هي بالقوة مبصرة فتصير مبصرة بالفعل كذلك العقل الهولاني فانه بذلك الشيء الذي منزلته منه منزلة الضوء من البصر يعقل ذلك الشيء نفسه وبه يعقل العقل الهولاني العقل بالفعل الذي هو سبب ارتسام ذلك الشيء

في العقل الهولاني وبه تصير الاشياء التي كانت معقولة بالقوة معقولة بالفعل ويصير هو أيضاً عقلاً بالفعل بعد ان كان عقلاً بالقوة • وفعل هذا العقل المفارق في العقل الهولاني شبيه فعل الشمس في البصر فلذلك سمى العقل الفعال ومرتبته في الاشياء المفارقة التي ذكرت من دون السبب الاول المرتبة العاشرة • ويسمى العقل الهولاني العقل المنفعل واذا حصل في القوة الناطقة عن العقل الفعال ذلك الشيء الذي منزلته منها منزلة اضرء من البصر • حصلت المحسوسات حينئذ عن التي هي محفوظة في القوة التخيلية معقولات في القوة الناطقة وتلك هي المعقولات الاولى التي هي مشتركة لجميع الناس مثل ان الكل اعظم من الجزء وان المقادير المساوية للشيء الواحد متساوية

المعقولات الاولى المشتركة ثلاثة اصناف • صنف اوائل للهندسة العلمية • وصنف أوائل يوقف بها على الجليل والقيح مما شأنه ان يعمله الانسان • وصنف أوائل يستعمل في ان يعلم انها احوال الموجودات التي ليس شأنها ان يفعلها الانسان • ومبادئها ومراتبها مثل السموات والسبب الاول وسائر المبادي الاخر وما شأنها ان يحدث عن تلك المبادي

(القول في الفرق بين الارادة والاختيار وفي السعادة)

فمنذ ما تحصل هذه المعقولات للانسان يحدث له بالطبع تأمل وروية وذكر وتشوق الى الاستنباط ونزوع الى بعض ماعقله وشوق اليه والى بعض ما يستنبطه أو كراهته والنزوع الى ما أدركه بالجملة هو الارادة فان كان ذلك عن احساس أو تخيل سمى بالاسم العام وهو الارادة • وأن كان ذلك عن روية أو عن اطلاق في الجملة سمى بالاختيار وهذا يوجد في الانسان خاصة • وأما النزوع عن احساس أو تخيل فهو أيضاً في سائر الحيوان وحصول المعقولات الاولى للانسان هو استكمالها الاول

وهذه المعقولات انما جمعات له ليستعملها في ان يصير الى استكمالها الاخير وذلك هو السعادة وهي ان تصير نفس الانسان من الكمال في الوجود الى حيث لا يحتاج في قوامها مادة وذلك ان تصير في جملة الاشياء البريئة عن الاجسام وفي جملة الجواهر المفاوئة للمواد وان تبقى على تلك الحال دائما أبداً الا أن رتبها تكون دون رتبة العقل الفعال . وانما تباع ذلك بافعال ما رادية بعضها أفعال فكرية . وبعضها أفعال بدنية وليست باي أفعال اتفقت بل بافعال ما محدودة مقدرة تحصل عن هيئات ما وملكات ما مقدرة محدودة . وذلك ان من الافعال الارادية ما يعوق عن السعادة . والسعادة هي الخير . المطلوب لذاته وليست تطلب أصلاً ولا في وقت من الاوقات لينال بها شيء آخر وليس وراءها شيء آخر يمكن ان يناله الانسان أعظم منها . والافعال الارادية التي تنفع في بلوغ السعادة هي الافعال الجميلة . والهيئات والملكات التي تصدر عنها هذه الافعال هي الفضائل . وهذه خيرات هي لا لاجل ذواتها بل انما هي خيرات لاجل السعادة . والافعال التي تعوق عن السعادة هي الشرور وهي الافعال القبيحة والهيئات والملكات التي عنها تكون هذه الافعال . هي النقائص والرزائل والحساس . فالقوة الغاذية التي في الانسان انما جعلت لتخدم البدن وجعلت الحاسة والمتخيلة لتخدم البدن ولتخدم القوة الناطقة . وخدمة هذه الثلاثة للبدن راجعة الى خدمة القوة الناطقة إذ كان قوام الناطقة أولاً بالبدن . والناطقة منها عملية ومنها نظرية والعملية جعلت لتخدم النظرية والنظرية لا لتخدم شيئاً آخر بل ليتوصل بها الى السعادة . وهذه كلها مقرونة بالقوة النزوعية . والنزوعية تخدم الحاسة وتخدم المتخيلة وتخدم الناطقة . والقوي الخادمة المدركة ليس يمكنها ان توفي

الخدمة والعمل الا بالقوة النزوعية • فان الاحساس والتخيل والروية ليست كافية في ان تفعل دون أن يقترن الي ذلك تشوق الى ما أحس أو تخيل أو روى فيه وعلم • لان الارادة هي ان تنزع بالقوة النزوعية ما أدركت فاذا علمت بالقوة النظرية السعادة وانصبت غاية وتشوقت بالنزوعية واستبطلت بالقوة المروثة ما ينبغي ان تعمل حتى تقبل بمعاونة المتخيلة والحواس على ذلك ثم فعلت بآلات القوة النزوعية تلك الافعال • كانت أفعال الانسان كلها خيرات وجميلة فاذا لم تمد السعادة أو علمت ولم تنصب غاية يتشوق بل نسبت الغاية شيئا آخر سواها وتشوقت بالنزوعية واستبطلت بالقوة المروثة ما ينبغي أن تعمل حتى تنال بمعاونة الحواس والمتخيلة ثم فعلت تلك الافعال بآلات القوة النزوعية • كانت أفعال ذلك الانسان كلها غير جميلة

(اقول في سبب اللذات)

والقوة المتخيلة • توسطة بين الحاسة وبين الناطقة وعندما تكون رواضع الحاسة كلها تحس بالفعل وتفعل أفعالها تكون القوة المتخيلة منفصلة عنها مشغولة بما تورده الحواس عليها من المحسوسات وترسمه فيها • وتكون هي أيضا مشغولة بخدمة القوة الناطقة وبارفاد القوة النزوعية • فاذا صارت الحاسة والنزوعية والناطقة على كلالها الاول بان لا تفعل أفعالها من ما يمرض عنه حال النوم • الفردت القوى المتخيلة بنفسها فارغة عما تجده الحواس عليها دائما من رسوم المحسوسات وتخت عن خدمة القوة الناطقة والنزوعية فتعود الى ما تجده عندها من رسوم المحسوسات محفوظة باقية فتفعل فيها بان تتركب بعضها الى بعض وتفصل بعضها عن بعض ولها مع حفظها رسوم المحسوسات وتركيب بعضها الى بعض فمل ثلث وهو الحماكة فانها خاصة

من بين سائر قوى النفس لها قدرة على محاكاة الاشياء المحسوسة التي
تبقى محفوظة فيها . فاحياناً تحاكي المحسوسات بالحواس الخمس بتركيب
المحسوسات المحفوظة عندها المحاكاة لتلك واحياناً تحاكي المعقولات
واحياناً تحاكي القوة الغاذية . واحياناً تحاكي القوة النزوعية وتحاكي
أيضاً ما يصادف البدن عليه من المزاج فانها متى صادفت مزاج البدن
رطباً حاراً كالتربة بتركيب المحسوسات التي تحاكي الرطوبة مثل
المياه والسباحة فيها ومتى كان مزاج البدن يابساً حاراً كالبوسة البدن
بالمحسوسات التي شأنها ان تحاكي بها البوسة . وكذلك تحاكي حرارة
البدن وبرودته اذا اتفق في وقت من الاوقات ان كان مزاجه في وقت
ما حاراً أو بارداً وقد يمكن ان كانت هذه القوة هيئة وصورة في البدن
ان يكون البدن اذا كان على مزاج ما ان يفعل فيها البدن ذلك المزاج
غير انها لما كانت نفسانية كان قبولها لما يفعل فيها البدن من المزاج على
حسب ما في طبيعتها ان تقبله . لا على حسب ما في طبيعة الاجسام ان
تقبل المزاجات . فان الجسم الرطب متى فعل رطوبة في جسم ما قبل
الجسم المنفصل الرطوبة فصار رطباً مثل الاول

وهذه القوة متى فعل فيها رطوبة أو أدنيت اليها رطوبة لم تصر
رطوبة بل تقبل تلك الرطوبة بما تحاكيها من المحسوسات . كما ان القوة
الناطقة متى قبلت الرطوبة فانها انما تقبل ماهية الرطوبة بان تعقلها ليست
الرطوبة نفسها كذلك هذه القوة متى فعل فيها شيء قبلت ذلك عن
الفاعل على حسب ما في جوهرها واستعدادها ان تقبل ذلك . فاي
شيء ما فعل فيها فانها ان كان في جوهرها ان تقبل ذلك الشيء وكان
مع ذلك في جوهرها ان تقبله كما أتى اليها قبلت ذلك بوجهين . أحدها
بان تقبله كما هو وكما أتى اليها . والثاني بان تحاكي ذلك الشيء بالمحسوسات

التي شأنها ان تحاكي ذلك الشيء وان كان في جوهرها ان تقبل الشيء كما هو . قبلت ذلك بان تحاكي ذلك الشيء بالمحسوسات التي تصادفها عندها مما شأنها ان تحاكي ذلك الشيء ولانها ليس لها ان تقبل المعقولات معقولات . فان القوة الناطقة متى أعطتها المعقولات التي حصلت لديها لم تقبلها كما هي في القوة الناطقة لكن تحاكيها بما تحاكيها من المحسوسات ومتى أعطها البدن المزاج الذي يتفق ان يكون له في وقت ما قبلت ذلك المزاج بالمحسوسات التي تتفق عندها مما شأنها ان تحاكي ذلك المزاج . ومتى أعطيت شيئا شأنه ان يحس قبلت ذلك احيانا كما أعطيت . وحيانا بان تحاكي ذلك المحسوس بمحسوسات آخر تحاكيه . وإذا صادفت القوة النزوعية مستعدة استعدادا قريبا لكيفية ماهيته مثل غضب أو شهوة أو لأفعال ما بالجملة . حاكت القوة النزوعية فتركت الأفعال التي شأنها ان تكون على تلك المسكة التي توجد في القوة النزوعية معدة في ذلك الوقت لقبولها . ففي مثل هذا ربما أنهضت القوى الرواضع الأعضاء الخادمة لان تفعل في الحقيقة الأفعال التي شأنها أن تكون بذلك الأعضاء عند ما تكون في القوة النزوعية تلك الأفعال فتكون القوة المتخيلة بهذا الفعل احيانا تشبه الهازل . وحيانا تشبه الميت ثم ليس بهذا فقط . ولكن اذا كان مزاج البدن مزاجا شأنه ان يتبع ذلك المزاج انفعال ما في القوة النزوعية . حاكت ذلك المزاج بأفعال القوة النزوعية الكائنة عن ذلك الأفعال . وذلك من قبل أن يحصل ذلك الانفعال فتنهض الأعضاء التي فيها القوة الخادمة للقوة النزوعية نحو تلك الأفعال بالحقيقة . من ذلك ان مزاج البدن اذا صار مزاجا شأنه ان يتبع ذلك المزاج في القوة النزوعية شهوة النكاح . حاكت ذلك المزاج بأفعال النكاح فتنهض أعضاء هذا

الفعل للاستعداد نحو فعل النكاح لاعن شهوة حاصلة في ذلك الوقت
لكن لما حاكاة القوة المتخيلة للشهوة بافعال تلك الشهوة وكذلك في
سائر الانفعالات . وكذلك ربما قام الانسان من نومه فضرب آخر
أو قام ففر من غير أن يكون هناك وارد من خارج فيقوم ماتحاكيه
القوة المتخيلة من ذلك الشيء مقام ذلك الشيء لو حصل في الحقيقة .
وتحاكي أيضا القوة الناطقة بان تحاكي ما حصل فيها من المعقولات
بالاشياء التي شأنها ان تحاكي بها المعقولات فتحاكي المعقولات التي
في نهاية الكمال . مثل السبب الاول والاشياء المفارقة للمادة والسموات
بافضل المحسوسات وأكثما مثل الاشياء الحسة المنظر . والمعقولات
الناقصة بأخس المحسوسات وانقصها مثل الاشياء الفبيحة المنظر .
وكذلك تحاكي تلك سائر المحسوسات اللذيذة المنظر . والعقل
الفعال ما كان هو السبب في ان تسير به المعقولات التي هي بالقوة
معقولات بالفعل وان يصير ما هو عقل بالقوة عقلا بالفعل وكان
ماسبيله ان يصير عقلا بالفعل هي القوة الناطقة وكانت الناطقة ضربين
ضربا نظريا وضربا عمليا . وكانت العملية هي التي شأنها ان تفعل الجزئيات
الحاضرة والمستقبلية . والنظرية هي التي شأنها ان تعقل المعقولات التي
شأنها ان تعلم . وكانت القوة المتخيلة مواصلة لضربى القوة الناطقة فان
الذي ينال القوة الناطقة عن العقل الفعال هو الشيء الذي منزلته الضياء
من البصر قد يفيض منه على القوة المتخيلة فيكون للعقل الفعال في القوة
المتخيلة فعل ما تعطيه أحيانا المعقولات التي شأنها أن تحصل في الناطقة
النظرية . وأحيانا الجزئيات المحسوسات التي شأنها ان تحصل في الناطقة
العملية فتقبل المعقولات بما يحاكيها من المحسوسات التي تركيبها هي .
وتقبل الجزئيات أحيانا بان تخيلها كما هي . وأحيانا بان تحاكيها

بمحسوسات اخرى وهذه هي التي شان الناطقة العملية ان تعملها بالروية •
 فمنها حاضرة ومنها كائنة في المستقبل الا ان ما يحصل للقوة المتخيلة من
 هذه كلها بلا توسط روية فلذلك يحصل في هذه الاشياء بعد أن يستنبط
 بالروية فيكون ما يعطيه العقل الفعال للقوة المتخيلة من الجزئيات بالنامات
 والرؤيات الصادقة وبما يعطيها من المعقولات التي يتبناها بان يأخذ
 محاسنها مكانها بالكائنات على الاشياء الالهية • وهذه كلها قد تكون في
 النوم وقد تكون في اليقظة الا ان التي تكون في اليقظة قليلة ولا في
 الاقل من الناس فاما التي في النوم فاكثر الجزئيات وأما المعقولات فقليلة
 (القول في الوحي ورؤية الملك)

وذلك ان القوة المتخيلة اذا كانت في انسان ماقوية كاملة جداً
 وكانت المحسوسات الواردة عليها من خارج لا تستولى عليها الاستيلاء
 يستغرقها بأسرها ولا أخدمتها للقوة الناطقة بل كان فيها مع اشتغالها
 بهذين فضل كثير تفعل به أيضاً أفعالها التي تخصها وكانت حالها عند
 اشتغالها بهذين في وقت اليقظة مثل حالها عند تحللها منها في وقت النوم
 وكثير من هذه التي يعطيها العقل الفعال فتخيلها القوة المتخيلة بما يحاكيها
 من المحسوسات المرئية فان تلك المتخيلة تعود فترسم في القوة الحاسة
 فاذا حصلت رسومها في الحاسة المشتركة انقلبت عن تلك الرسوم القوة
 الباصرة فارتسمت فيها تلك فيحصل عما في القوة الباصرة منها رسوم
 تلك في الهواء المضيء الموصل للبصر المنجاز بشعاع البصر • فاذا حصلت
 تلك الرسوم في الهواء عاد ما في الهواء فيرسم من رأس في القوة الباصرة
 التي في العين وينعكس ذلك الى الحواس المشتركة والى القوة المتخيلة ولان
 هذه كلها متصلة بعضها ببعض • فيصير ما أعطاه العقل الفعال من ذلك
 مرئياً لهذا الانسان • فاذا اتفقت التي حاكت بها القوة المتخيلة تلك

الاشياء محسوسات في نهاية الجمال والكمال . قال الذي يرى ذلك ان
لله عظمة جليلة عجيبة ورأى اشياء عجيبة لا يمكن وجود شيء منها في
سائر الموجودات أصلاً ولا يمتنع أن يكون الانسان اذا بلغت قوته
المتخيلة نهاية الكمال فيقبل في يقظته عن العقل الفعال الجزئيات الحاضرة
والمستقبلية او محاياتها من المحسوسات ويقبل محاييات المعقولات
المفارقة وسائر الموجودات الشريفة ويراها . فيكون له بما قبله من
المعقولات نبوة بالاشياء الالهية . فهذا هو أكل المراتب التي تنتهي اليها
القوة المتخيلة واكمل المراتب التي يبلغها الانسان بقوته المتخيلة . ودون
هذا من يرى جميع هذه بعضها في يقظته وبعضها في نومه ومن يتخيل
في نفسه هذه الاشياء كلها ولكن لا يراها ببصره . ودون هذا من
يرى جميع هذه في نومه فقط . وهؤلاء تكون أقاويلهم التي يعبرون
بها أقاويل محايية ورموزاً والغازات وابدالات وتشبيهات ثم يتفاوت
هؤلاء تفاوتاً كثيراً . فمنهم من يقبل الجزئيات ويراها في اليقظة فقط
ولا يقبل المعقولات . ومنهم من يقبل المعقولات ويراها في اليقظة ولا
يرى الجزئيات . ومنهم من يقبل بعضها ويراها دون بعض ومنهم من
يقبل شيئاً في يقظته ولا يقبل بعض هذه في نومه فقط فيقبل في نومه
الجزئيات ولا يقبل المعقولات . ومنهم من يقبل شيئاً من هذه وشياً
من هذه . ومنهم من يقبل شيئاً من الجزئيات فقط . وعلى هذا
يوجد الاكثر والناس أيضاً يتفاضلون في هذا . وكل هذه معاونة
للقوة الناطقة وقد تعرض عوارض يتغير بها مزاج الانسان فيصير بذلك
معدداً لان يقبل عن العقل الفعال بعض هذه في وقت اليقظة أحياناً وفي
النوم أحياناً . فبعضهم يبقى ذلك فيهم زمناً وبعضهم الى وقت ما ثم يزول
وقد تعرض أيضاً للانسان عوارض فيفسد بها مزاجه وتفسد تخيلاته

فيري أشياء مما تركبه القوة المتخيلة على تلك الوجوه مما ليس لها وجود ولا هي محاكاة لوجود وهؤلاء المرورون والمجانين وأشباههم

(القول في احتياج الانسان الى الاجتماع والتعاون)

وكل من الناس منطور على أنه محتاج في قوامه وفي أن يبلغ أفضل كالاته الى أشياء كثيرة لا يمكنه أن يقوم بها كلها هو وحده بل يحتاج الى قوم يقوم له كل واحد منهم بشيء مما يحتاج اليه . وكل واحد من كل واحد بهذه الحال فلذلك لا يمكن أن يكون الانسان ينال الكمال الذي لاجله جعلت له الفطرة البيعية الا بالاجتماع جماعة كثيرة متعاونين يقوم كل واحد لكل واحد ببعض ما يحتاج اليه في قوامه فيجتمع مما يقوم به جملة الجماعة لكل واحد جميع ما يحتاج اليه في قوامه وفي أن يبلغ الكمال . ولهذا كثرت أشخاص الانسان فحصلوا في المعمورة من الارض فثبتت منها الاجتماعات الانسانية . فمنها الكاملة ومنها غير الكاملة والكاملة ثلاث عظمي ووسطي وصغري

فالعظمي اجتماعات الجماعة كلها في المعمورة . والوسطي اجتماع أمة

في جزء من المعمورة والصغري اجتماع أهل المدينة في جزء من مسكن أمة . وغير الكاملة أهل القرية واجتماع أهل المحلة ثم اجتماع في سكة ثم اجتماع في منزل . وأصغرها المنزل . والمحله والقرية هما جميعاً لأهل المدينة . الا أن القرية للمدينة على أنها خادمة للمدينة والمحلة للمدينة على أنها جزؤها . والسكة جزء المحلة . والمنزل جزء السكة والمدينة جزء مسكن أمة . والامة جزء جملة أهل المعمورة فالخير الأفضل والكمال الأقصى انما ينال أولاً بالمدينة لا بالاجتماع الذي هو أنقص منها . ولما كان شأن الخير في الحقيقة أن يكون ينال بالاختيار والارادة . وكذلك الشرور انما تكون بالارادة والاختيار .

امكن أن نجعل المدينة للتعاون على بلوغ بعض الغايات التي هي شروط
 فلذلك كل مدينة يمكن أن ينال بها السعادة فالمدينة التي يقصد بالاجتماع
 فيها التعاون على الاشياء التي تنال بها السعادة في الحقيقة هي المدينة
الفاضلة والاجتماع الذي به يتعاون على نيل السعادة هو الاجتماع الفاضل
 والامة التي تتعاون مدنها كلها على ما تنال به السعادة هي الامة الفاضلة
 وكذلك المعمورة الفاضلة انما تكون . اذا كانت الامة التي فيها يتعاونون
 على بلوغ السعادة . والمدينة الفاضلة تشبه البدن التام الصحيح الذي
 تتعاون أعضاؤه كلها على تميم حياة الحيوان وعلى حفظها عليه وكما أن
 البدن أعضاؤه مختلفة متفاضلة القطرة والقوى وفيها عضو واحد رئيس
 وهو القلب وأعضاء تشرب مراتبها من ذلك الرئيس وكل واحد منها
 جعلت فيه بالطبع قوة بفعلها فله ابتغاء لما هو بالطبع غرض ذلك
 العضو الرئيس وأعضاء آخر فيها قوى تفعل أفعالها على حسب أغراض
 هذه التي ليس بينها وبين الرئيس واسطة . فهذه في الرتبة الثانية وأعضاء
 آخر تفعل الأفعال على حسب مرض هؤلاء الذين في هذه المرتبة
 الثانية . ثم هكذا الى أن تنتهي الى أعضاء تخدم ولا ترؤس أصلا وكذلك
 المدينة أجزاؤها مختلفة القطرة متفاضلة الهيئات وفيها انسان هو رئيس
 وآخر يقرب مراتبها من الرئيس وفي كل واحد منها هيئة وملكة يفعل
 بها فعلا يقتضي به ما هو مقصود ذلك الرئيس . وهؤلاء هم أولوا المراتب
 الاول دون هؤلاء قوم يفعلون الأفعال على حسب أغراض هؤلاء
 وهؤلاء هم في الرتبة الثانية ودون هؤلاء أيضا من يفعل الأفعال على
 حسب أغراض هؤلاء . ثم هكذا تنزب أجزاء المدينة الى أن تنتهي
 الى آخر يفعلون أفعالهم على حسب أغراضهم فيكون هؤلاء هم الذين
 يخدمون ولا يخدمون ويكونون في أدنى المراتب ويكونون هم الاسفلون

غير أن أعضاء البدن طبيعية والهيئات التي لها قوي طبيعية وأجزاء المدينة وان كانوا طبيعيين فان الملكات التي يفعلون به أفعالهم للمدينة ليست طبيعية بل ارادية على أن أجزاء المدينة مغطون بالطبع بفطر متفاضلة يصاح بها انسان لانسان لشيء دون شيء غير أنهم ليسوا أجزاء المدينة بالفطر التي لهم وحدها بل بالملكات الارادية التي تحصل لها وهي الصناعات وما شاكلها والقوي التي هي أعضاء البدن بالطبع فان نظارها في أجزاء المدينة ملكات وهيئات ارادية

(القول في العضو الرئيس)

وكما أن العضو الرئيس في البدن هو بالطبع أكل أعضائه وأتمها في نفسه وفيما يخصه وله كل ما يشارك فيه عضو آخر انضماما • ودونه أيضا أعضاء أخرى رئيسة لما دونها ورياستها دون رئاسة الاولى وهي تحت رئاسة الاول ترؤس ورأس • كذلك رئيس المدينة هو أكل أجزاء فيما يخصه وله من كل ما يشارك فيه غيره أفصله • ودونه قوم مرؤسون منه ويرؤسون آخريين • وكما أن القلب يتكون أولا ثم يكون هو السبب في أن يكون سائر أعضاء البدن هو السبب في أن يحصل لها قواها وان تترتب مراتبها فاذا اختلف منها عضو كان هو المرفد بما يزيل عنه ذلك الاختلال • كذلك رئيس هذه المدينة ينبغي ان يكون هو أولا ثم يكون هو السبب في أن تحصل المدينة وأجزاءها • والسبب في أن الملكات الارادية التي لأجزائها في أن تترتب مراتبها • وان اختلف منها جزؤ كان هو المرفد له بما يزيل عنه اختلاله وكما أن الأعضاء التي تقرب من العضو الرئيس تقوم في الافعال الطبيعية التي هي على حسب غرض الرئيس الاول بالطبع بما هو شرف • وما هو دونها من الأعضاء يقوم في الافعال بما هو دون ذلك في الشرف الى ان ينتهي الى الأعضاء التي يقوم

بها من الافعال اخس • كذلك الاجزاء التي تقرب في الرئاسة من رئيس
 المدينة تقوم الافعال الارادية بما هو أشرف • ومن دونهم بما هو دون
 ذلك في الشرف الي ان ينتهي الى الاجزاء التي تقوم من الافعال باخسها
 وخسة الافعال ربما كانت بخسة موضوعاتها فان كانت الافعال عظيمة
 الغناء مثل فعل المثانة وفعل الامعاء السفلى في البدن وربما كانت لقلة
 غناها وربما كانت لاجل انها كانت سهلة جدا كذلك في المدينة • وكذلك
 كل جملة كانت أجزاؤها مؤلفة منتظمة مرتبطة بالطبع فان لها رئيسا
 حاله من سائر الاجزاء هذه الحال • وتلك أيضاً حال الموجودات
 فان السبب الاول نسبته الى سائر الموجودات كنسبة ملك المدينة
الفاضلة الى سائر أجزائها فان البرية من المادة تقرب من الاول ودونها
 الاجسام السماوية • ودون السماوية الاجسام الهولانية وكل هذه تحتذى
 حذو السبب الاول وتأمه وتقتفيه ويفعل ذلك كل موجود بحسب
 قوته • الا انها لما تقتفي الغرض بمراتب وذلك ان الاخس يقتفي غرض
 ما هو فوقه قليلا • وذلك يقتفي غرض ما هو فوقه وأيضاً كذلك للثالث غرض
 ما هو فوقه الى ان ينتهي الى التي ليس بينها وبين الاول واسطة أصلا
 فعلى هذا الترتيب تكون الموجودات كلها تقتفي غرض السبب الاول
 فالتى أعطيت كل مابه وجودها من أول الامر فقد احتذى بها من
 أول أمرها حذو الاول ومقصده • فعادت وصارت في المراتب العالية
 وأما التي لم تسقط من أول الامر كل مابه وجودها فقد أعطيت قوة
 تحرك بها نحو ذلك الذي يتوقع نيله ويقتفي في ذلك ما هو غرض الاول وكذلك
 ينبغي أن تكون المدينة الفاضلة فان اجزائها كلها ينبغي أن تحتذى بافعالها
 حذو مقصد رئيسها الاول على الترتيب • ورئيس المدينة الفاضلة ليس
 يمكن ان يكون أى انسان اتفق لان الرئاسة انما تكون بشيئين أحدهما

أن يكون بالفطرة والطبع ممدداً لها والثاني بالهيئة والملكة الارادية
 والرئاسة التي تحصل لمن فطر بالطبع ممدداً لها فليس كل صناعة
 يمكن ان يرأس بها بل أكثر الصنائع صنائع يخدم بها في المدينة وأكثر
 فطر هي فطر الخدمة وفي الصنائع صنائع يرأس بها ويخدم بها صنائع
 آخر وفيها صنائع يخدم بها فقط ولا يرأس بها أصلاً فكذا
 ليس يمكن ان تكون صناعة رئاسة المدينة الفاضلة أي صناعة ما اتفقت
 ولا أي مملوكة ما اتفقت وكما ان الرئيس الاول في جنس لا يمكن
 ان يرؤسه شيء من ذلك الجنس مثل رئيس الاعضاء • فانه هو الذي
 لا يمكن أن يكون عضو آخر رئيساً عليه • وكذلك في كل رئيس في
 الجملة • كذلك الرئيس الاول للمدينة الفاضلة ينبغي ان يكون صناعته
 صناعة لا يمكن ان يخدم بها أصلاً ولا يمكن فيها ان يرؤسها صناعة أخرى
 أصلاً بل تكون صناعته صناعة نحو غرضها تؤم الصناعات كلها وإياه
 يقصد بجميع أهل المدينة الفاضلة ويكون ذلك الانسان انساناً لا يكون
 يرؤسه انسان أصلاً • وانما يكون ذلك الانسان انساناً قد استكمل
 فصار عقلاً ومعقولا بالفعل قد استكملت قوته التخليقية بالطبع غاية
 الكمال على ذلك الوجه الذي قلنا وتكون هذه القوة منه معدة بالطبع
 لتقبل أما في وقت النقطة الأولى وقت الزوم على العقل الفاعل الجزئيات
 اما بنفسها واما بما يحاكيها ثم المعقولات بما يحاكيها • وان يكون عقله
المتفعل قد استكمل بالمعقولات كلها حتى لا يكون ينفي عليه منبها شيء
 صار عقلاً بالفعل فاي انسان استكمل عقله المتفعل بالمعقولات كلها •
 وصار عقلاً بالفعل ومعقولا بالفعل وصار المعقول منه هو الذي يعقل
 حصل له حينئذ عقل ما بالفعل رتبته فوق العقل المتفعل اتم وأندم فارقة
 للمادة ومقاربة من العقل الفاعل ويسمي العقل المستفاد ويصير متوسطا

بين العقل المنفعل وبين العقل الفعال ولا يكون بينه وبين العقل الفعال شيء آخر فيكون العقل المنفعل كالمادة والموضوع للعقل المستفاد . والعقل المستفاد كالمادة والموضوع للعقل الفعال . والقوة الناطقة التي هي هيئة طبيعية تكون مادة موضوعاً للعقل المنفعل الذي هو بالفعل عقل وأول الرتبة التي بها الانسان انسان هو أن تحصل الهيئة الطبيعية القابلة المعدة لان يصير عقلاً بالفعل وهذه هي المشتركة للجميع فيئنها وبين العقل الفعال رتبتان ان يحصل العقل المنفعل بالفعل . وأن يحصل العقل المستفاد وبين هذا الانسان الذي بلغ هذا المبلغ من أول رتبة الانسانية وبين العقل الفعال رتبتان . واذا جعل العقل المنفعل الكامل والهيئة الطبيعية كشيء واحد على مثال ما يكون المؤلف من المادة والصورة شيئاً واحداً . واذا أخذ هذا الانسان صورة انسانية هو العقل المنفعل الحاصل بالفعل كان بينه وبين العقل الفعال رتبة واحدة فقط . واذا جعلت الهيئة الطبيعية مادة العقل المنفعل الذي صار عقلاً بالفعل . والمنفعل مادة المستفاد والمستفاد مادة العقل الفعال . وأخذت جملة ذلك كشيء واحد . كان هذا الانسان هو الانسان الذي حل فيه العقل الفعال . واذا حصل ذلك في كلا جزئي قوته الناطقة وهما النظرية والعملية ثم في قوته المتخيلة كان هذا الانسان هو الذي يوصي اليه فيكون الله عز وجل يوحى اليه بتوسط العقل الفعال فيكون ما يفيض من الله تبارك وتعالى الى العقل الفعال يفيضه العقل الفعال الى عقله المنفعل بتوسط العقل المستفاد ثم الى قوته المتخيلة فيكون بما يفيض منه الى عقله المنفعل حكماً فيلسوفاً ومتعقلاً على التمام وبما يفيض منه الى قوته المتخيلة نبياً منذراً بما سيكون ومخبراً بما هو الآن من الجزئيات بوجود عقل فيه الالهي . وهذا الانسان هو في أكمل مراتب الانسانية وفي أعلى درجات السعادة

وتكون نفسه كاملة متحدة بالعقل الفعال على الوجه الذي قلنا وهذا
الانسان هو الذي يقف على كل فعل يمكن ان يبلغ به السعادة فـهذا
أول شرائط الرئيس ثم أن يكون له مع ذلك قدرة بلسانه على جودة
التخيل بالقول لكل مايعلمه . وقدرة على جودة الارشاد الى السعادة
والى الاعمال التي بها يباغ السعادة . وان يكون له مع ذلك جودة
ثبات ببدنه لمباشرة أعمال الجزئيات .

القول في خصال رئيس المدينة الفاضلة

فهذا هو الرئيس الذي لايروسه انسان آخر أصلاً وهو الامام
وهو الرئيس الاول للمدينة الفاضلة وهو رئيس الامة الفاضلة ورئيس
المعمورة من الارض كلها ولا يمكن ان تصير هذه الحال الا لمن اجتمعت
فيه بالطبع اثنا عشرة خصلة قد فطر عليها . أحدها ان يكون تام
الاعضاء . قواها مؤاتية أعضائها على الاعمال التي شأنها أن تكون بها م
ومتى هم عضو مامن أعضائه بعمل يكون به أي عليه بسهولة . ثم ان
يكون بالطبع جيد الفهم والتصور لكل مايقابل له فيلقاه بفهمه على ما
يقصده القائل وعلى حسب الامر في نفسه . ثم ان يكون جيد الحفظ
لما يفهمه ولما يراه ولما يسمعه ولما يدركه وفي الجملة لا يكاد ينساه . ثم
أن يكون جيد الفطنة ذكياً اذا رأى الشيء بادنى دليل فطن له على الجهة
التي دل عليها الدليل . ثم ان يكون حسن العبارة يؤاتيه لسانه على ابانة
كل ما يضره ابانة تامة . ثم ان يكون محبا للتعليم والاستفادة منقاداً له
سهل القبول لايؤلمه تعب التعليم ولا يؤذيه الكد الذي يناله منه . ثم ان
يكون غير شره على المأكول والمشروب والمنكوح متجنباً بالطبع للعب
مبغض الذات الكائنة عن هذه . ثم ان يكون محبا للصدق وأهله مبغضاً
للكدذب وأهله . ثم ان يكون كبير النفس محبا للكرامة . تكبر نفسه

بالطبع عن كل ما يشين من الامور • وتسموا نفسه بالطبع الى الرفع
 منها • ثم ان يكون الدرهم والدينار وسائر اضرار الدنيا هينة عنده
 ثم ان يكون بالطبع محباً للعدل وأهله ومبغضاً للجور والظلم وأهلها
 يطي النصف من أهله ومن غيره ويبحث عليه ويؤتى من حل به الجور
 مؤاتياً لكل ما يراه حسناً وجيلاً • ثم ان يكون عدلاً غير صعب القياد
 ولا جوحاً ولا لجوجاً اذا دعي الى العدل بل صعب القياد اذا دعي الى
 الجور والى القبيح • ثم ان يكون قوي العزيمة على الشيء الذي يرى
 انه ينبغي ان يفعل جسوراً عليه مقدماً غير خائف ولا ضعيف النفس
 واجتماع هذه كلها في انسان واحد عسر فلذلك لا يوجد من فطر على
 هذه الفطرة الا الواحد بعد الواحد والاقل من الناس • فان وجد
 مثل هذا في المدينة الفاضلة ثم حصلت فيه بعد ان يكبر تلك الشرائط
 الست المذكورة قبل أو الخمسة منها دون الانداد من جهة القوة المتخيلة
 كان هو الرئيس • وان اتفق ان لا يوجد مثله في وقت من الاوقات •
 أخذت الشرائع والسنن التي شرعها هذا الرئيس وأمثاله إن كانوا قوالوا
 في المدينة فأنبت ويكون الرئيس الثاني الذي يخاف الاول من اجتمعت
 فيه من مولده وصباء تلك الشرائط ويكون بعد كبره فيه ست شرائط
 أحدها أن يكون حكيماً • والثاني ان يكون عالماً حافظاً للشرائع والسنن
والسير التي دبرتها الاولون للمدينة محتذياً بأفعاله كلها حذو تلك بتمامها
 والثالث ان يكون له جودة استنباط فيما لا يحفظ عن السلف فيه شريعته
 ويكون فيما يستنبطه من ذلك محتذياً حذو الأئمة الاولين والرابع ان
 يكون له جودة روية وقوة استنباط لما سبيله أن يعرف في وقت من
 الاوقات الحاضرة من الامور والحوادث التي تحدث مما ليس سبيلها ان
 يسير فيه الاولون ويكون متجرباً بما يستنبطه من ذلك صلاح حال المدينة

والخامس أن يكون له جودة ارشاد بالقول إلى شرائع الأولين التي استنبط
 بعدهم مما احتذى فيه حذوهم . والسادس أن يكون له جودة نبات
 ببذنه في مباشرة أعمال الحرب وذلك أن يكون معه الصناعة الحربية
 الخادمة والرئيسة .

Second best State.

فإذا لم يوجد انسان واحد اجتمعت فيه هذه الشرائط ولكن
 وجد اثنان . أحدهما حكيم . والثاني فيه الشرائط الباقية كانا هارئيسين
 في هذه المدينة فإذا تفرقت هذه في جماعة وكانت الحكمة في واحد .
 والثاني في واحد . والثالث في واحد . والرابع في واحد . والخامس
 في واحد . والسادس في واحد . وكانوا متلائمين كانوا هم الرؤساء
الافاضل . فتي اتفق في وقت ما ان لم تكن الحكمة جزء الرئاسة وكانت
 فيها سائر الشرائط بقيت المدينة الفاضلة بلا ملك . وكان الرئيس القائم
 بامر هذه المدينة ليس بملك . وكانت المدينة تعرض للهلاك . فان لم
 يتفق ان يوجد حكيم تضاف اليه لم تلبث المدينة بعد مدة ان تهلك .

في مضادات المدينة الفاضلة

والمدينة الفاضلة تضاد المدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة المتبدلة
 والمدينة الضالة . ويضادها أيضاً من أفراد الناس نواب المدن . والمدينة
الجاهلية هي التي لم يعرف أهلها سعادة ولا خطر ببلابهم . ان رشدوا اليها
 فلم يقيموها ولم يمتدووها . وانما عرفوا من الخيرات بعض هذه التي هي
 مظنونة في الظاهر انها خيرات من التي تظن انها هي الغايات في الحياة
 وهي سلامة الابدان واليسار والتمتع باللذات وان يكون مخلي هواه
 وان يكون مكرماً وممظماً . فكل واحد من هذه سعادة عند أهل
 الجاهلية . والسعادة العظمى التكاملة هي اجتماع هذه كلها . وأضدادها
 هي الشقاء وهي آفات الابدان والفقر وان لا يتمتع باللذات وان لا يكون

غلى هواء وان لا يكون مكرها . وهي تنقسم الى جماعة مدن . منها
المدينة الضرورية وهي التي قصد أهلها الاقتصار على الضروري مما به
 قوام الابدان من الماء كـول والمشروب والملبوس والمسكون والمنكوح
 والتعاون على استفادتها . والمدينة البذلة هي التي قصد أهلها ان يتعاونوا
 على بلوغ اليسار والثروة ولا ينفموا باليسار في شيء آخر لكن على ان
 اليسار هو الغاية في الحياة . ومدينة الحسة والشقوة وهي التي قصد
 أهلها التمتع باللذة من الماء كـول والمشروب والمنكوح وبالجملة اللذة من
الحسوس والتخيل وإيثار الهزل واللعب بكل وجه ومن كل نحو .
ومدينة الكرامة وهي التي قصد أهلها على أن يتعاونوا على ان يصيروا
 مكرمين ممدوحين مذكورين مشهورين بين الامم بمجدين معظمين
 بالقول والفعل ذوي نخامة وهياء أما عند غيرهم وأما بعضهم عند بعض
 كل اسان على مقدار محبته لذلك أو مقدار ما يمكنه بلوغه منه . ومدينة
الغلب وهي التي قصد أهلها أن يكونوا القاهرين لغيرهم الممتعين أن
 يظهروهم غيرهم ويكون كدهم اللذة التي تنالهم من الغلبة فقط . والمدينة
الجماعية هي التي قصد أهلها ان يكونوا أحراراً يعمل كل واحد منهم
 ماشاء لا يمنع هواء في شيء أصلاً . وملوك الجاهلية على عهد مدنها ان
 يكون كل واحد منهم انما يدبر المدينة التي هو مساط عليها يحصل هواء
 وميله . وهم الجاهلية التي يمكن ان تجعل غايات هي تلك التي احصيناها
 آنفاً وأما المدينة الفاسقة وهي التي آراؤها الاراء الفاضلة وهي التي
 تعلم السعادة والله عز وجل والثواني والفعل الفعال وكل شيء سبيله ان
 يعلمه أهل المدينة الفاضلة ويعتقدونها ولكن تكون أفعال أهلها أفعال
 أهل المدن الجاهلية . والمدينة المبينة فهي التي كانت آراؤها وأفعالها في
 القديم آراء المدينة الفاضلة وأفعالها . غير انها تبدلت فدخلت فيها آراء

غير تلك واستعمالات أفعالها الى غير تلك • والمدينة الضارة هي التي تظن
 بعد حياتها هذه السعادة ولكن غيرت هذه وتمتد في الله عز وجل وفي
 الثواني وفي العقل الفعال آراء فاسدة لا يصح عليها ولا أن أخذت على
 أنها تمثيلات وتخيلات لها ويكون رئيسها الاول ممن أوهم أنه يوحى اليه
 من غير أن يكون كذلك • ويكون قد استعمل في ذلك التنبهات
 والمخادعات والغرور • وملوك هذه المدن مضادة للملك المدن الفاضلة
 ورياستهم مضادة للرياسات الفاضلة • وكذلك سائر من فيها • وملوك
 المدن الفاضلة الذين يتوالون في الازمنة المختلفة واحداً بعد آخر كلهم
 كنفس واحدة وكانهم ملك واحد يبقى الزمان كله • وكذلك ان اتفق
 منهم جماعة في وقت واحد • إما في مدينة واحدة • وإما في مدن كثيرة
 فان جماعتهم كملك واحد ونفوسهم كنفس واحدة • وكذلك أهل
 كل رتبة منها متى توالوا في الازمان المختلفة فكلهم كنفس واحدة تبقى
 الزمان كله • وكذلك ان كان في وقت واحد جماعة عن أهل رتبة واحدة
 وكانوا في مدينة واحدة أو مدن كثيرة • فان نفوسهم كنفس واحدة
 كانت تلك الرتبة رتبة رياسة أو رتبة خدمة

وأهل المدينة الفاضلة لهم أشياء مشتركة يعلمونها ويفعلونها وأشياء
 آخر من علم وعمل يخص كل رتبة وكل واحد منهم • انما يصير في حد
 السعادة بهذين اعني بالمشارك الذي له ولغيره معا وبالذي يخص أهل
 المرتبة التي هو منها • فاذا فعل ذلك كل واحد منهم اكسبت أفعاله
 تلك هيئة نفسانية جيدة فاضلة وكلما داوم عليها أكثر صارت هيئة تلك
 أقوى وأفضل وتزايدت قوتها ونضياتها • كما ان المداومة على الأفعال
 الجيدة من أفعال الكتابة تكسب الانسان جودة وصناعة الكتابة
 وكلما داوم على تلك الأفعال أكثر صارت الصناعة التي بها تكون تلك

لافعال اقوي وافضل وتزيد قوتها وفضيلتها بتكرير أفعالها ويكون
 الالتذاذ التابع لتلك الهيئة النفسانية أكثر واغتيال الانسان عليها نفسه
 أكثر • ومحبة لها أزيد • وتلك حال الافعال التي ينال بها السعادة
 فانها كلما زادت منها وتكررت وواظب الانسان عليها • صيرت النفس
 التي شأنها أن تسمع أقوى وأفضل وأكمل إلى أن تصير من حد
 الكمال الى أن تستغنى عن المادة فتحصل متبرئة منها فلا تتلف بتلف
 المادة • ولا إذا بقيت احتاجت الى مادة • فاذا حصلت مفارقة للمادة
 غير متجسمة ارتفعت عنها الاعراض التي تعرض الاجسام من جهة ما هي
 أجسام فلا يمكن فيها ان يقال انها تتحرك ولا انما تسكن • وينبغي حينئذ
 ان يقال عليهم الاقويل التي تليق بما ليس بجسم وكلما وقع في نفس
 الانسان من شيء يوصف به الجسم بما هو جسم فينبغي ان يسلب عن
 الانفس المفارقة ويفهم حالها هذه • ونصورها عسير غير معتاد •
 وكذلك يرتفع عنها كل ما كان ياحقها ويعرض لها بمفارقتها للاجسام
 ولما كانت في هذه الانفس التي فارقت أنفس • كانت في هيوليات مختلفة
 وكان يبين ان الهيئات النفسانية تتبع مزاجات الابدان بعضها أكثر
 وبعضها أقل وتكون كل هيئة نفسانية على نحو ما يوجب • مزاج البدن
 الذي كانت فيه • فهيئتها ازم فيها ضرورة ان تكون متغيرة لاجل التغير
 الذي فيها كان • ولما كان تغاير الابدان الى غير نهاية محدودة • كانت
 تغايرات الانفس أيضاً الى غير نهاية محدودة

(القول في اتصال النفوس بعضها ببعض)

واذا مضت طائفة فبطلت أبدانها وخلصت أنفسها وسعدت نخلفهم
 ناس آخرون في مرتبتهم بعضهم قاموا مقامهم وفعلوا أفعالهم فاذا مضت
 هذه أيضاً وخلت صاروا أيضاً في السعادة الى مراتب أولئك الماضين

واتصل كل واحد بشبيهه في النور والكمية والكيفية • ولأنها كانت ليست بأجسام صار اجتماعها ولو بلغ ما بلغ غير مضيق بعضها على بعض مكانها • اذا كانت ليست في أمكنة أصلا • فتلاقيها واتصال بعضها ببعض ليس على النحو الذي توجد عليه الاجسام • وكلما كثرت الانفس المتشابهة المفارقة واتصل بعضها ببعض وذلك على جهة اتصال معقول معقول كان التذاذ كل واحدة منها أزيد شديدا • وكلما لحق بهم من بعدهم زاد التذاذ من لحق الآن بمصادفة الماضين وزادت لذات الماضين باتصال اللاحقين بهم لان كل واحدة تعقل ذاتها • وتعقل مثل ذاتها مراراً كثيرة فتزداد كيفية ما يعقل ويكون تزايد ما تلاقي هناك • شبيها بتزايد قوة صناعة الكتابة بمداومة الكاتب على أفعال الكتابة • ويقوم تلاحق بعض ببعض في تزايد كل واحد مقام ترادف أفعال الكاتب التي بها تزايد كتابته قوة وفضيلة • ولان المتلاحقين الى غير نهاية يكون تزايد قوى كل واحد واحد ولذاته علي غابر الزمان الى غير نهاية • وتلك حال كل طائفة مضت •

(القول في الصناعات والسعادات)

والسعادات تتفاضل بثلاثة أنحاء بالنوع • والكمية والكيفية • وذلك شبيهه بتفاضل الصنائع ههنا • فتفاضل الصنائع بالنوع هو ان تكون صناعات مختلفة بالنوع وتكون احداها أفضل من الاخرى مثل الحياكة وصناعة البر وصناعة المطر وصناعة الكناسة ومثل صناعة الرقص وصناعة الفقه ومثل الحكمة والخطابة فهذه الأنحاء تتفاضل الصنائع التي أنواعها مختلفة • وأهل الصنائع التي من نوع واحد بالكمية ان يكون مثلاً كاتبان علم أحدهما من أجزاء صناعة الكتابة أكثر وآخر احتوى من اجزائها على أشياء أقل مثل ان هذه الصناعة تلتئم باجتماع علم شيء من اللغة وشيء من

الخطابة وشئ من جودة الخط وشئ من الحسابه فيكون بعضهم قد احتوى
عن هذه على جودة الخط مثلاً وعلى شئ من الخطابة أو آخر احتوى على
اللغة وعلى شئ من الخطابة وعلى جودة الخط . وآخر على الاربعة كلها
والتفاضل في السكيفية هو ان يكون انسان احتوى من أجزاء الكتابة
على أشياء باعيناها ويكون أحدهما أقوى فيما احتوى عليه وأ كثر درية .
فهذا هو التفاضل في الكيفة . والسعادات تتفاضل بهذه الاتحاء أيضاً .
وأما أهل سائر المدن فان أفعالهم لما كانت ردية اكسبتهم هيئات نفسانية
ردية كما أن أفعال الكتابة متى كانت ردية على غير ما شأن الكتابة ان
تكون عليها تكسب الانسان كتابة اسوء ردية ناقصة . وكلما ازدادت
من تلك الافعال ازدادت صناعته نقصاً . كذلك الافعال الردية من أفعال
سائر المدن تكسب أنفسهم هيئات ردية ناقصة وكلما واظب واحد منهم على
تلك الافعال ازدادت هيئته النفسانية نقصاً . فتصير أنفسهم مرضي فلذلك
ربما التذوا بالهيئات التي يستفيدونها بتلك الافعال كما ان مرضى الابدان
مثل كثير من المحمومين لفساد مزاجهم يستلذون الاشياء التي ليس
شأنها ان ياتذ بها من الطموم ويتأذون بالاشياء التي شأنها ان تكون لذية
ولا يحسنون بطموم الاشياء الحلوة التي من شأنها ان تكون لذية كذلك
مرضي الانفس بفساد تخيلهم الذي اكسبوه بالارادة والمادة يستلذون
الهيئات الردية والافعال الردية ويتأذون بالاشياء الجميلة الفاضلة أو
لا يخجلونها أصلاً . وكما ان في المرضي من لا يشعر بعاقبته وفيهم من يظن
مع ذلك أنه صحيح ويتعوي ظنه بذلك حتى لا يصغى الى قول طبيب أصلاً
كذلك من كان من مرضي الانفس لا يشعر بمرضه ويظن مع ذلك انه
فاضل صحيح النفس فانه لا يصغى أصلاً الى قول مرشد ولا معلم ولا
مقوم

﴿ القول في هذه أهل المدن ﴾

أما أهل المدن الجاهلية فإن أنفسهم تبقى غير مستكملة بل محتاجة في قوامها الى المادة ضرورة اذا لم يرسم فيها رسم حقيقة بشي من المقولات الاول أصلا . فاذا بطلت المادة التي بها كلن قوامها بطلت القوي التي كان شأنها أن يكون بها قوام ما بطل وبقيت القوي التي شأنها أن يكون بها قوام ما بقي فان بطل هذا أيضا وانحل الى شي آخر صار الذي بقي صورة ما لذلك الشيء الذي اليه انحلت المادة الباقية فكلما يتفق بعد ذلك أن ينحل ذلك أيضا الى شي . صار الذي يبقى صورة ما لذلك الشيء الذي اليه انحل الى أن ينحل الى الاسطقات ثم من بعد ذلك يكون الامر فيه على ما يتفق أن يتكون عن تلك الاجزاء من الاسطقات التي اليها انحلت هذه فان اتفق أن تختلط تلك الاجزاء اختلاطا يكون عنه انسان عاد فصار هيئة في انسان . وان اتفق أن تختلط اختلاطا يكون عنه نوع آخر من الحيوان أو غير الحيين عاد صورة لذلك الشيء وهؤلاء هم الهالكون والصائرون الى العدم على مثال ما يكون عليه البهائم والسباعي والافاعي ، وأما أهل المدينة الفاضلة فان الهيئات النفسانية التي اكتسبوها من آراء أسلافهم فهي تخص أنفسهم من المادة والهيئات النفسانية الردية التي اكتسبوها من الافعال الرذيلة فتقترن الى الهيئات الاولى فتكدر الاولى وتضادها فيلحق النفس من مضادة هذه لتلك أذى عظيم وتضاد تلك الهيئات هذه فتلحق هذه من تلك أيضا أذى عظيم فيجتمع من هذين أذيان عظيمان للنفس . وان هذه الهيئات المستفادة من أفعال الجاهلية هي بالحقيقة يتبعها أذى عظيم في الجزء الناطق من النفس وانما صار الجزء الناطق لا يشعر بأذى هذه لتشاغله بما تورد عليه الحواس فاذا

انفراد دون الحواس شعر بما يتبع هذه الهيات من الاذي ويخلصها من
 المادة ويفردها عن الحواس وعن جميع الاشياء الواردة عليها من خارج
 كما أن الانسان المغمى متى أورد الحواس عليه ما يشغله لم يتأذى بما يقمه
 ولم يشعر به حتى اذا انفرد دون الحواس عاد الاذي عليه وكذلك
 المريض الذي يتالم متى تشاغل بأشياء اما أن يقل أذاه بألم المرض •
 واما أن يشعر بالاذي فاذا انفرد دون الاشياء التي تشغله • يشعر بالاذي
 وعاد عليه الاذي كذلك الجزء الناطق مادام متشاغلا بما تورده الحواس
 عليه لم يشعر بأذى ما يقترب به من الهيات الردية حتي إذا انفرد انفراداً
 تاماً دون الحواس • شعر بأذى وظهر له أذى هذه الهيات فبقى الدهر
 كله في أذى عظيم • فان الحق من هو في مرتبة من أهل تلك المدينة
 ازداد ذى كل واحد منهم بصاحبه لان المتلاحقين بلا نهاية • تكون
 زيادات أذاهم في غابر الزمان بلا نهاية فهذا هو الشقاء المضاد للسعادة
 وأما أهل المدن الضالة فان الذى أضلهم وعدل بهم عن السعادة
 لاجل شئ من اغراض أهل الجاهلية وقد عرف السعادة فهو من أهل
 المدن الفاسقة فذلك هو وحده دون أهل المدينة شقى • فاما أهل المدينة
 انفسهم فانهم يهلكون ويخلون على مثال ما يصير اليه حال أهل الجاهلية
 وأما أهل المدن المبدلة فان الذي بدل عليهم الامر وعدل بهم • إن كان
 من أهل المدن الفاسقة شقى هو وحده • فاما الآخرون فانهم يهلكون
 ويخلون أيضاً مثل أهل الجاهلية • وكذلك كل من عدل عن السعادة
 بسهو وغلط • وأما المضطرون والمقهورون من أهل المدينة الفاضلة على
 أفعال الجاهلية فان المقهور على فعل شئ لما كان يتأذى بما يفعله من
 ذلك • صارت وواظبته على ما قسر عليه لانتكسبه هيئة نفسانية مضادة
 للهيات الفاضلة فتسكدر عليه تلك الحال حتى تصير منزلته منزلة أهل المدن

للفاسقة فلذلك لا تضمره الافعال التي أكره عليها وانما ينال الفاضل ذلك
مقي كان المتسلط عليه أحد أهل المدن المضادة للمدينة الفاضلة واضطر
الى أن يسكن في مساكن المضادين

(القول في الاشياء المشتركة لأهل المدينة الفاضلة)

فاما الاشياء المشتركة التي ينبغي أن يعلمها جميع أهل المدينة الفاضلة
فهي أشياء • أولها معرفة السبب الاول وجميع ما يوصف به ثم الاشياء
المفارقة للمادة وما يوصف به كل واحد منها بما يخصه من الصفات
والمرتبة الى أن تنتهي من المفارقة الى العقل الفعال وفعل كل واحد
منها ثم الجواهر السماوية وما يوصف به كل واحد ثم الاجسام الطبيعية
التي تحتها كيف تتكون وتفسد وان ما يجري فيها يجري على أحكام
واقان وعناية وعدل وحكمة وانها لا إهمال فيها ولا نقص ولا جور
ولا بوجه من الوجوه • ثم كون الانسان وكيف تحدث قوى النفس
وكيف يفيض عليها العقل الفعال الضوء حتى تحصل المعقولات الاول
الارادة والاختيار ثم الرئيس الاول وكيف يكون الوحي ثم الرؤساء
الذين ينبغي ان يخلفوه اذا لم يكن هو في وقت من الاوقات ثم المدينة
الفاضلة وأهلها أو السعادة التي تصير اليها أنفسهم والمدن المضادة لها وما
تؤول اليه انفسهم بعد الموت اما بعضهم الى السعادة واما بعضهم الى
العدم • ثم الامم الفاضلة والامم المضادة لها وهذه الاشياء تعرف بأحد
وجهين • إما أن ترسم في نفوسهم كما هي موجودة وإما أن ترسم فيهم
بالمناصفة والتمثيل وذلك ان يحصل في نفوسهم مثالاتها التي تحاكيها •
فحكماء المدينة الفاضلة هم الذين يعرفون هذه براهين وببصائر أنفسهم
ومن يلى الحكماء يعرفون هذه على ما هي عليه موجودة ببصائر الحكماء
اتباعا لهم وتصديقا لهم وثقة بهم • والباقيون منهم يعرفونها بالمثلثات التي

تحاكيها لانهم لاهيئة في اذهانهم لتفهمهم على ما هي موجودة اما بالطبع
واما بالعادة وكتابتها معروفان . الا ان التي للحكيم افضل لاحالة والذين
يعرفونها بالمثالات التي تحاكيها بعضهم يعرفونها بمثالات قريبة منها وبعضهم
بمثالات أبعد قليلا وبعضهم بمثالات أبعد من تلك وبعضهم بمثالات بعيدة
جدا وتحاكي هذه الاشياء لكل أمة ولا هل كل مدينة بالمثالات التي
عندهم الاعرف فالاعرف وربما اختلف عند الامم اما أكثره واما
بعضه فتحاكي هذه لكل أمة بغير الامور التي تحاكي بها الامم الاخرى .
فلذلك يمكن ان يكون أمم فاضلة وممدن فاضلة تختلف ما هم فهم كلامهم
بأمون . مادة واحدة بعينها ومقاصد واحدة باعينها . وهذه الاشياء
المشتركة اذا كانت معلومة ببراهينها لم يمكن ان يكون فيها عناد بقول
أصلا لا على جهة المغالطة ولا عند من يسوء فهمه لها . فحينئذ يكون
للمعاند لا حقيقة الامر في نفسه ولكن ما فهمه هو من الباطل في
الامر . فلما اذا كانت معلوما بمثالاتها التي تحاكيها فان مثالاتها قد تكون
فيها مواضع العناد أقل . وبعضها يكون فيها مواضع الفساد أكثر
وبعضها يكون فيها مواضع العناد اظهر وبعضها يكون فيه اخفى ولا
يمتنع ان يكون في الذين عرفوا تلك الاشياء بالمثالات المحاكية من
يقف على مواضع العناد في تلك المثالات ويتوقف عنده وهؤلاء اصناف
صنف مسترشدون فما تزيف عند أحد من هؤلاء شيء ما رفع الى مثال
آخر أقرب الى الحق لا يكون فيه ذلك العناد فان قنع به ترك وإن
تزيف عنده ذلك أيضاً رفع الى مرتبة أخرى فان قنع به ترك وكلما
تزيف عنده مثال في مرتبة ما رفع فوقها فان تزيفت عنده المثالات كلها
كانت فيه منة للوقوف على عرف الحق وجعل في مرتبة المقلدين للحكماء
فان لم يقتنع بذلك وتشوق الى الحكمة كان في منته ذلك عامها وصنف

آخرون بهم اغراض مباحة من كرامة ويسار أو لذة في المال وغير ذلك ويرى شرائع المدينة الفاضلة تمنع منها فيعتمد الى آراء المدينة الفاضلة فيقصد تزيفها كلها سواء كانت مثالات للحق أو كان الذي ياتى اليه منها الحق نفسه . أما المثالات فتزيفها بوجهين . احدهما بما فيه من مواضع العناد . والثاني بمخالطة وتنوية . وأما الحق نفسه فيمخالطة وتنوية كل ذلك لئلا يكون شيء يمنع غرضه الجاهلي والقيح . وهؤلاء ليس ينبغي ان يجعلوا أجزاء المدينة الفاضلة . وصنف آخر تزيف عندهم المثالات كلها لما فيه من مواضع العناد ولأنهم مع ذلك سيئوا الافهام يغلطون أيضاً عن مواضع الحق من المثالات فيتزيف منها عندهم ما ليس فيها موضع للعناد أصلاً . فإذا رفعوا الى طبقة الحق حتى يعرفوها أضلهم سوء أفهامهم عنه حتى يتخيلون الحق على غير ما هو به فيظنون أيضاً أن الذي تصوروه هو الذي ادعى الحق أنه هو الحق فإذا تزيف ذلك عندهم ظنوا أن الذي تزيف هو الحق الذي تدعى أنه هو الحق لا الذي فهموه هم فيقع لهم لاجل ذلك أنه لاحق أصلاً وأن الذي يظن به بأنه ارشده الى الحق لمغرور . وأن الذي يقال فيه أنه مرشد الى الحق مخادع مموه طالب بما يقول من ذلك رئاسة أو غيرها وقوم من هؤلاء يخرجهم ذلك الى أن يتحيروا وآخرون من هؤلاء يلوح لهم مثل ما يلوح الشيء من بعيد أو مثل ما يتخيله الانسان في النوم ان الحق موجود وبيان من ادراكه لاسباب يرى أنها لا تتأني له فيقصد الى تزيف ما أدركه ولا يحسبه حينئذ حقاً ثم يعلم أو يظن أنه أدرك الحق (القول في آراء أهل المدن الجاهلة والضالة)

والمدن الجاهلة والضالة انما تحدث متى كانت الملة مبذية على بعض الآراء القديمة الفاسدة منها أن قوما قالوا انا نرى الموجودات التي

لشاهدتها متضادة وكل واحد منها يلتمس ابطال الآخر ويري كل واحد منها اذا حصل موجوداً أعطي مع وجوده شيئاً يحفظ به وجوده من البطلان وشياً يدفع به عن ذاته فعل ضده ويجوز به ذاته عن ضده • وشيثاً يبطل به ضده ويفعل منه جسيماً شبيهاً به في النوع وشياً يقتدر به على أن يستخدم سائر الاشياء فيما هو نافع في أفضل وجوده وفي دوام وجوده وفي كثير منها جعل له ما يقهر به كل ما يمتنع عليه وجعل كل ضد من من كل ضد ومن كل ما سواء بهذه الحال حتى تخيل لنا أن كل واحد منها هو الذي قصد أو ان يجاز له وحده أفضل الوجود دون غيره فلذلك جعل له كلاً يبطل به كل ما كان ضاراً له وغير نافع له وجعل ما يستخدم به ما ينفعه في وجوده الافضل فانا نري كثيراً من الحيوان يذب على كثير من باقيها فيلتمس أفسادها وأبطالها من غير أن ينتفع بشيء من ذلك نفماً يظهر كانه قد طبع على ان لا يكون موجود في العالم غيره أو أن وجود كل ما سواء ضار له على أن يجعل وجود غيره ضاراً له وان لم يكن منه شيء آخر على انه موجود فقط • ثم ان كل واحد منهما ان لم يرم ذلك التمس ان يستعبد غيره فيما ينفعه وجعل كل نوع من كل نوع بهذه الحال وفي كثير منها جعل كل شخص من كل شخص في نوعه بهذه الحال ثم جعلت هذه الموجودات أن تتغالب وتتهارب • فالأقهر منها لما سواء يكون أتم وجوداً والغالب أبداً اما أن يبطل بعضه لانه في طباعه أن وجود ذلك الشيء نقص ومضرة في وجوده هو • وإما أن يستخدم ويستعبد لانه يري في ذلك الشيء أن وجوده لاجله هو • ويرى أشياء تجري على غير نظام ويرى مراتب الموجودات غير محفوظة ونرى أموراً تلحق كل واحد على غير استئصال منه لما يلحقه من وجوده لا وجود لنفسها

هذا وشبهه هو الذي يظهر في الموجودات التي نشاهدها ونعرفها
فقال قوم بمد ذلك ان هذه الحال طبيعة الموجودات وهذه فطرتها والتي
تفعلها الاجسام الطبيعية بطبيعتها هي التي ينبغي ان تفعلها الحيوانات
المختارة باختياراتها وارادتها • والمروية برويتها ولذلك رأوا ان الممدن
ينبغي ان تكون متغلبة متفارقة لمراتب فيها ولا نظام ولا استئصال
يخص به أحد دون أحد للكرامة أو لشيء آخر وان يكون كل انسان
متوحدا بكل خير هو له ان يلتمس أن يغالب غيره في كل خير يفيد
وان الانسان الاقهر لكل ما يناوبه هو الا بعد ثم تحدث من هذه
آراء كثيرة في الممدن من آراء الجاهلية فقوم رأوا ذلك انه لا تجانب ولا
ارتباط لا بالطبع ولا بالارادة وانه ينبغي ان ينقص كل انسان وان ينافر
كل واحد كل واحد ولا يرتبط انسان الا عند الضرورة ولا يأتلفا
الا عند الحاجة ثم يكون اجتماعهما على ما يجتمعان عليه بان يكون
أحدهما القاهر والآخر مقهورا • وان اضطررا لاجل شيء واراد من
خارج ان يجتمعا يأتلفا فينبغي ان يكون ذلك ريث الحاجة • وما دام
الوارد من خارج يضطرهما الى ذلك فاذا زال فينبغي ان يتنافرا ويفترقا
وهذا هو الداء السبعي من آراء الانسانية •

وآخرون لما رأوا أن المتوسط لا يمكنه أن يقوم بكل ما به اليه حاجة
دون أن يكون له موازن ومعاونون يقوم له كل واحد بشيء مما يحتاج
وأوا الاجتماع • فقوم رأوا أن ذلك ينبغي أن يكون بالقهر بان يكون
الذي يحتاج الى موازن يقهر قوما فليستعبد أيضاً وانه لا ينبغي أن
يكون موازنه مساويا له بل مقهورا مثل أن يكون أفواهم بدنا وسلاحاً
يقهر واحدا حتى اذا صار ذلك مقهوراً له • قهر به واحداً آخر أو
بفراً ثم يقهر باوائك آخرين حتى يجتمع له موازن على الترتيب فاذا

اجتمعوا له صيرهم آلات يستعملهم فيما فيه هواء وآخرون رأوا ههنا ارتباطاً وتحاباً واشتلاقاً واختلفوا في التي بها يكون الارتباط . فقوم رأوا أن الاشتراك في الولادة من والد واحد هو الارتباط به وبه يكون الاجتماع والاشتلاف والتحاب والتوازر على أن يغلبوا غيرهم وعلى الامتناع من أن يغلبهم غيرهم فان التباين والتنافر يتباين الاباء والاشترار في الوالد الاخص والاقررب . يوجب ارتباطاً أشد وفيما هو أعم يوجب ارتباطاً أضعف الى أن يبلغ من العموم والبعد الى حيث ينقطع الارتباط أصلاً ويكون تنافراً فعند الضرورة الواردة من خارج مثل شر يدعهم لا يقومون بدفعه الا بالاجتماع جماعات كثيرة وقوم رأوا أن الارتباط هو باشتراك في التماسل وذلك بان ينسل ذكورة أولاد هذه الطائفة من أنثى أولاد أولئك وذكورة أولاد أولئك من أنثى أولاد هؤلاء وذلك التصاهر وقوم رأوا أن الارتباط هو باشتراك في الرئيس الاول الذي جمعهم أولاً ودبرهم حتى غلبوا به ونالوا خيراً ما من خيرات الجاهلية وقوم رأوا أن الارتباط هو بالايمان والتحالف والتعاهد على ما يعطيه كل انسان من نفسه ولا ينافر الباقيين ولا يخاذلهم وتكون أيديهم واحدة في أن يغلبوا غيرهم وأن يدفعوا عن أنفسهم غلبة غيرهم لهم . وآخرون رأوا أن الارتباط هو بتشابه الخلق والشيم الطبيعية والاشترار في اللغة واللسان وان التباين يباين هذه . وهذا هو لكل أمة فينبغي أن تكون فيما بينهم متجانسين ومتنافرين لمن سواهم . فان الامم انما تتباين بهذه الثلاث . وآخرون رأوا أن الارتباط هو بالاشترار في المنزل ثم الاشتراك في المساكن وان أخصهم هو بالاشترار في المنزل ثم الاشتراك في السكة ثم الاشتراك في الحلة فلذلك يتواسون بالجوار فان الجار هو المشارك في السكة وفي الحلة ثم الاشتراك في المدينة ثم الاشتراك

في الصقع الذي فيه المدينة • وههنا أشياء يظن أنه ينبغي أن يكون لها ارتباط جزئي بين جماعة يسيرة أيضاً وبين نفر وبين اثنين منها طول التلاقى ومنها الاشتراك في طعام يؤكل وشراب يشرب • ومنها الاشتراك في الصنائع ومنها الاشتراك في شريدهم وخاصة متى كان نوع الشر واحدًا وتلاقوا فان بعضهم يكون سلوة بعض ودنوا الاشتراك في لذة شتراك في الامكنة التي لا يوم له فيها أن يحتاج كل واحد الى الآخر الى الآخر مثل التوافق في السفر

(القول في العدل)

قالوا فاذا تميزت الطوائف بعضها عن بعض باحد هذا الارتباط إما قبيلة عن قبيلة أو مدينة عن مدينة أو احلاف عن احلاف أو امة عن أمة كانوا مثل تميز كل واحد عن كل واحد فانه لا فرق بين أن يميز كل واحد عن كل واحد أو يميز طائفة عن طائفة فينبغي بعد ذلك أن يتغالبوا ويتهاجروا والاشياء التي يكون عليها التغالب هي السلامة والكرامة واليسار واللذات وكل ما يوصل به الى هذه • وينبغي أن يروم كل طائفة أن تسلب جميع ما للآخرى من ذلك وتجعل ذلك لنفسها ويكون كل واحد من كل واحد بهذه الحال فالقاهرة منها للآخرى على هذه هي الفائزة وهي المغبوبة وهي السعيدة • وهذه الاشياء هي التي في الطبع اما في طبع كل انسان او في طبع كل طائفة وهي تابعة لما عاينه طبائع الموجودات الطبيعية فما في الطبع هو العدل فالعدل اذا التغالب والعدل هو أن يقهر ما انفق منها • والمقهور اما أن يقهر على سلامة بدنه أو هلك وتلف • وانفرد القاهر بالوجود أو قهر على كراهته وبقي ذليلاً ومستعبداً تستعبد الطائفة القاهرة ويفعل ما هو الانفع للقاهر في أن ينال به الخير الذي عليه الغالب ويستديم به فاستعباد

القاهر للمقهور هو أيضا من العدل وان يفعل المقهور ما هو الانفع
 للقاهر هو أيضا عدل فهذه كلها هو العدل الطبيعي وهي الفضيلة . وهذه
 الافعال هي الافعال الفاضلة فاذا حصت الخيرات للطائفة القاهرة فينبغي
 أن يعطي من هو أعظم غناء في الغلبة على تلك الخيرات من تلك
 الخيرات أكثر فيها أقل وان كانت الخيرات التي غلبوا عليها كرامة
 غناء فيه كرامة أكثر وان كانت أموالا أعطي أكثر . وكذلك في
 سائرهما والاقل غناء فهذا هو أيضا عدل عندهم طبيعي

قالوا وأما سائر ما يسمى عدلا مثل ما في البيع والشراء ومثل رد
 الودائع ومثل أن لا ينضب ولا يجور واشباه ذلك فان مستعمله انما
 يستعمله أولا لاجل الخوف والضعف وعند الضرورة الواردة من خارج
 وذلك ان يكون كل واحد منهما كأنهما نفسان أو طائفتان مساوية
 احداها في قوتها الاخرى وكانا يتداولان القهر فيطول ذلك بينهما
 فيذوق كل واحد الامرين ويصير الى حال لا يحتملها . فحينئذ يجتمعان
 ويتناصفان ويترك كل واحد منهما للآخر مما كان يتغالبان عليه قسما
 ما فتبقى سمانه ويشترط كل واحد منهما على صاحبه أن لا يروم نزع ما
 في يديه الا بشرائط فيصطلحان عليها فيحدث من ذلك الشرائط
 الموضوع في البيع والشراء ويقارب الكرامات ثم الموازنة وغير ذلك
 مما جانسها وانما يكون ذلك عند ضعف كل من كل وعند خوف كل
 عن كل فما دام كل واحد من كل واحد في هذه الحال فينبغي ان يتشاورا
 ومتى قوي أحدهما على الآخر فينبغي أن ينقص الشريطة ويروم القهر
 أو يكون الانسان ورد عليهما من خارج شيء على أنه لا سييل الى دفعه
 الا بالمشاركة وترك التغالب فيتشاوران ريث ذلك أو يكون لكل واحد
 منهما مهمة في شيء يريد ان يقلب عليه فيري أنه لا يصل اليه الا بمعاونة

الآخر له وبمشاركته له فتركنا التغالب بينهما ريث ذلك ثم يتماونان
 فاذا وقع التكافؤ من الفرق هذه الاسباب وتماذى الزمان على ذلك
 ولشأ على ذلك من لم يدرك كيف كان أول ذلك حسب ن العدل هو
 هذا الموجود الآن ولا يدري انه خوف وضعف فيكون مغروراً بما
 يستعمل من ذلك فالذي يستعمل هذه الاشياء • إما ضعيف أو خائف
 أن يناله من غيره مثل الذى يحدث في نفسه من الشوق الى فعله
 (القول في الخشوع)

وأما الخشوع فهو أن يقل ان إلهاً يدبر العالم وان الروحانيين
 مدبرون مشرفون على جميع الافعال واستعمال تعظيم الاله والصلوات
 والتسابيح والتقاديس وان الانسان اذا فعل هذه وترك كثيراً من
 الخيرات المتشوقة في هذه الحياة وواطىء على ذلك عوض عن ذلك
 وكوفي بخيرات عظيمة يصل اليها بعد موته • وان هو لم يتمك بشيء من
 هذه وأخذ الخيرات في حياته عوقب عليها بعد موته بشرور عظيمة ينالها
 في الآخرة فان هذه كلها أبواب من الحيل والمكايد على قوم ولقوم فانها
 حيل ومصايد لمن يمجز عن المذابة على هذه الخيرات بالمصالة والمجاهرة
 ومكايده يكايدها من لا قدرة له على المجاهرة بأخذها والمصالة بيديه
 وسلاحه بغير وريه ومعوثة تخويهم وقمعهم لان يتركوا هذه الخيرات
 كلها أو بعضها ليفوز بها آخرون • فمن يمجز عن المجاهرة بأخذها
 أو بالغلبة عليها فان ائتمسك بهذه يظن به انه غير حريص عليها ويظن
 به الخير فيركن اليه ولا يحذروا لاتبقي ولا يتهم بل يخفى مقصده ويوصف
 سيرته انها الالهية فيكون زيه وصورته من لا يريد هذه الخيرات كلها
 لنفسه فيكون ذلك سبباً لان يكرم ويعظم ويؤمل بسائر الخيرات وتلقاد
 النفوس له فتحبه فلا تنكر ارتكاب هواه في كل شيء بل يحسن عند

الجميع قبيح ما يعمل ويصير بذلك الى غلبة الجميع على الكرامات والرياسات والاموال والذات ونيل الخيرية فلك الاشياء انما جعلت لهذه . وكما ان صيد الوحوش منه ماهو مبالغة ومجاهرة ومنه ماهو مخاتلة ومكيدة كذلك الغلبة على هذه الخيرات تكون بمطالبتها وتكون بمخاتلتها ويطارد بان يتوهم الانسان في الظاهر ان مقصده شيء آخر غير الذي هو بالحقيقة مقصده ولا يحذر ولا يتق ولا ينازع فينال به بسهولة . فالمنسك بهذه الاشياء والمواظب عليها متى كان انما يفعل ذلك ليلبغ الشيء الذي جعل هذه لاجله وهو المواتاة بها في الظاهر ليفوز بأحد تلك الخيرات او بجميعها وكان عند الناس مغبوطا فيزداد يقين وحكمة وعلم ومعرفة جليلا عندهم . معظماً مدوحاً ومتق كان يفعل ذلك لذاته لا لينال به هذه به هذه الخيرات كان عند الناس مخدوعاً مغروراً شقيماً أحق عديم العقل جاهلاً يحظ نفسه مهيناً لا قدر له مذموماً غير ان كثيراً من الناس يظهرون مديحتهم لسخرية به . وبعضهم بقوة لنفسه في ان لا نزاحم في شيء من الخيرات بل يتركها ليتوفر عليه وعلى غيره . وبعضهم مدحون طريقته ومذهبه خوفاً ان يحلبهم ما عندهم من ليس هو على طريقته . وقوم آخرون مدحونه ويحبطونه لانهم أيضاً مغرورون مثل غروره فلهذه وما أشبهها هي آراء الجاهلية التي وقعت في نفوس كثير من الناس عن الاشياء التي تشهد في الموجودات واذا حصلت لهم الخيرات التي غلبوا عليها فينبغي ان تحفظ وتستدام وتمد وتزيد فانها لم يفعل بها ذلك فقدت قوام منهم رأوا ان يكونوا أبدأ بأسرهم يطلبون مغالبة آخرين ابدأ وكما غلبوا طائفة ساروا الى اخرى . وآخرون يرون ان يمتدوا ذلك من أنفسهم ومن غيرهم فيحفظونها ويدبرونها أما من أنفسهم مثل البيع والشراء والتعاضد وغير ذلك . وأما من غيرهم فبالغلبة

وآخرون رأوا تزييدها بالوجهين جميعا • وآخرون رأوا ذلك بأن جعلوا أنفسهم قسمين قسما يريدون تلك ويمدونها من أنفسهم بمعاملات • وقسما يغالبون عليهم فيحصلون طائفتين كل واحدة منفردة بشئ احدهما بالمغالبة والاخرى بالمعاملة الارادية • وقوم منهم رأوا أن الطائفة المعاملة منها هي أناتهم والمغالبة هي ذكورهم واذا ضعف بعضهم عن المغالبة جعل في المعاملة فان لم يصلح لا لذا ولا لذا جعل نضلا • وآخرون رأوا ان تكون الطائفة المعاملة قوما آخرين غير ما يغالبونهم ويستعبدونهم فيكونوا هم المتولين بصورتهم ولحفظ الخيرات التي يغالبون عليها وأمدادها وتزييدها • وآخرون قالوا ان التغالب في الموجودات انما هي بين الانواع المختلفة • وأما لداخلية تحت نوع واحد فان النوع هو رابطها الذي لاجله ينبغي أن يتسلم فالانسية للناس هي الرباط فيلبي أن يتسالموا بالانسية ثم يغالبون غيرهم فيما ينتفعون به من سائرها ويتركون مالا ينتفعون به • فما كان مما لا ينتفع به ضاراً غلب على وجوده وما لم يكن ضاراً تركوه وقالوا فاذا كان كذلك فان الخيرات التي سبيلها أن يكتبها بعضهم عن بعض فينبغي أن تكون بالمعاملات الارادية والتي سبيلها أن تكتسب وتستفاد من سائر الانواع الاخر فينبغي أن تكون بالغلبة اذ كانت الاخر لا نطق لها فتعمل المعمولات الارادية وقالوا فهذا هو الطبيعي للانسان فأما الانسان المغالب فليس بما هو مغالب طبيعياً • ولذلك اذا كان لابد من أن يكون ههنا أمة أو طائفة خارجة عن الطبيعي للانسان تروم مغالبة سائر الطوائف على الخيرات التي بها اضطرت الامة والطائفة الطبيعية الى قوم منهم يتفردون بمدافعة أمثال أولئك ان وردوا عليهم يطلبون مغالبتهم وبمغالبتهم على حق هؤلاء ان كانوا أولئك غلبوا عليه فتصير كل طائفة فيها قوتان قوة

مقابل بها ويدافع وقوة تعامل بها وهذه التي بها تدافع ليست لها على أنها تفعل ذلك بإرادتها لكن باضطرارها الى ذلك بما ورد عليها من خارج وهؤلاء على ضد ما عليه أولئك فان أولئك يرون أن المسألة لا بوارد من خارج وهؤلاء يرون أن المغالبة لا بوارد من خارج فيحدث من ذلك هذا الرأي الذي للمدن المسألة

(القول في المدن الجاهلية)

المدن الجاهلية منها الضرورية ومنها المبدلة ومنها المكارمة ومنها الجماعية وتلك الاخرى سوى الجماعية انما هم أهلها جنس واحد من الغايات وأما الجماعية فذات هم كثيرة قد اجتمع فيها هم جميع المدن بالمغالبة والمدافعة التي تضطر اليها المدن المسألة أن تكون في جماعتهم واما أن تكون في طائفة بعينها حتى يكون أهل المدينة طائفتين طائفة فيها القوة على المغالبة والمدافعة • وطائفة ليس فيها ذلك فهذه الاشياء يستديمون الخيرات التي هي لهم • وهذه الطائفة من أهل الجاهلية هي سليمة النفوس وتلك الاولى ردية النفوس لانها ترى المغالبة هي الخير وذلك بوجهين مجاهرة ومخاتلة فمن قدر منهم على مجاهرة • فعل ذلك وان لم يقدر فبالدغل والغش والمراياة والتبوية والمغالطة • والآخرون اعتقدوا ان ههنا سعادة وكالا يصل اليه الانسان بعد موته وفي الحياة الاخرى فان ههنا فضائل وأفعالا فاضلة في الحقيقة يفعلها لينال بها السعادة بعد الموت ونظروا فاذا ما يشاهدون في الموجودات الطبيعية لا يمكن ان ينكروه ويبحدوه وظنوا أنهم ان سلموا ان جميعا طبيعياً على ما هو مشاهد أوجب ذلك ما ظنه أهل الجاهلية قرأوا لذلك ان يقولوا ان للموجودات الطبيعية المشاهدة على هذه الحال وجوداً آخر غير الوجود المشاهد اليوم وان هذا الوجود الذي لها اليوم غير طبيعي لها

بل هي مضادة لذلك الوجود الذي هو الوجود الطبيعي لها وانه ينبغي أن يقصد بالارادة ويميل في أبطال هذا الوجود ايحصل ذلك الوجود الذي هو الكمال الطبيعي لان هذا الوجود هو المائق عن الكمال فاذا بطل هذا حصل بمد بطلانه الكمال . وآخرون يرون ان وجود الموجودات حاصل لها اليوم ولكن اقترنت اليها واحتللت بها أشياء أخر فسدتا وعاقبتها عن أفعالها وجعلت كثيراً منها على غير صورتها حتى ظن مثلاً بما ليس بانسان انه انسان . وبما هو انسان انه ليس بانسان . وبما هو فعل الانسان انه ليس يفعل له وبما ليس يفعل له ويفعل له حتى صار الانسان في هذا الوقت لايفعل ماشأنه ان يفعل انه فعل ما ليس شأنه أن يفعل ويرى في أشياء كثيرة انها صادقة وليس كذلك . ويرى في أشياء كثيرة انها محالة من غير أن تكون كذلك . وعلى الرأيين جميعاً يرى أبطال هذا الوجود المشاهد ليحصل ذلك الوجود المشاهد ليحصل ذلك الوجود فان الانسان هر أحد الموجودات الطبيعية وان الوجود الذي له الآن ليس هو وجوده الطبيعي . بل وجوده الطبيعي وجود آخر غير هذا . وهذا الذي له الآن مضاد لذلك الوجود وعائق عنه وان الذي للانسان هو اليوم من الوجود فشيء غير طبيعي

وقوم رأوا أن اقتران النفس بالبدن ليس بطبيعي وان الانسان هو النفس . واقترن البدن اليها مفسد لها مغير لأفعالها . والرذائل انما تكون عنها لاجل مقارنة البدن لها وان كمالها وفضيلتها ان تخلص من البدن وانها في سعادتها ليست تحتاج الى بدن ولا أيضاً في أن تنال السعادة تحتاج الى بدن ولا الى الأشياء الخارجة عن البدن مثل الاموال والجوارين والاصدقاء وأهل المدينة وان الوجود البدني هو

الذي يحوج الى الاجتماعات المدنية والى سائر الاشياء الخارجة • فرأوا
لذلك أن يطرح هذا الوجود البدني • وآخرون رأوا ان البدن طبيعي
له ورأوا ان عوارض النفس هي التي ليست طبيعية للانسان وان الفضيلة
التامة التي بها ينال السعادة هي ابطال العوارض وأماقتها • وقوم رأوا
ذلك في جميع العوارض مثل الغضب والشهوة وأشباههما لانهم رأوا ان
هذه هي أسباب ايثار هذه التي هي خيرات مظلونة وهي الكرامة واليسار
واللذات وان إيثار الغلبة انما يكون بالغضب وبالقوة افضية • والتباين
والتنافر يكون بهذا فرأوا لذلك أبطالها كلها • وقوم رأوا ذلك في
الشهوة والغضب وما جانسهما وان الفضيلة والكمال ابطالهما • وقوم
رأوا ذلك في عوارض غير هذه مثل الغيرة والشح وأشباههما ولذلك
رأى قوم ان الذي يفيد الوجود الطبيعي غير الذي يفيد الوجود الذي
لنا الآن ثم ان السبب الذي عنه أحدث الشهوة والغضب وسائر عوارض
النفس • مضاد المذبي أفاد الجزء الناطق فجعل بعضهم بسبب ذلك
تضاد الفاعلين مثل انبديليس • وبعضهم جعل سبب ذلك تضاد المواد
مثل فرمانيدس في آرائه الظاهرة وغيره من الطبيعيين وغيره هذه الآراء
بهدر ما يحكي عن كثير من القدماء متبالارادة عي بالطبيعة فأنهم يرون
ان الموت موتان موت طبيعي • وموت ارادى ويعنون بالموت الارادى
أبطال عوارض النفس من الشهوة والغضب • وبالموت الطبيعي مفارقة
النفس الجسد ويعنون بالحياة الطبيعية الكمال والسعادة وهذا على رأى
من رأى ان عوارض النفس من الشهوة والغضب قسراً فى الانسان
والتي ذكرناها من آراء القدماء فاسدة تفرعت منها آراء اثبتت منها ملك
في كثير من المدن الضالة وآخرون لما شاهدوا من أحوال الموجودات
الطبيعية تلك التي اقتضينا أولاً من أنها توجد وجودات مختلفة متضادة

وتوجد حيناً ولا توجد حيناً • وسائر ما قلنا رأوا ان الموجودات التي هي الآن محسوسة أو معقولة • ليست لها جواهر محدودة ولا لشيء منها • طبيعة تخصه حتى يكون جوهره هو تلك الطبيعة وحدها فقط ولا يكون غيرها بل كل واحد منها جوهره أشياء غير متناهية مثل الانسان مثلاً فان المفهوم من هذا اللفظ شيء غير محدود الجوهر لكن جوهره وما يفهم منه أشياء لانهاية لها غير ان ما أحسنه الان من جوهره هو هذا المحسوس والذي عقلنا منه هو هذا الذي نزع من ان نعقله منه اليوم • وقد يجوز ان يكون ذلك شيئاً آخر غير هذا المعقول وغير هذا المحسوس وكذلك في كل شيء هو الان ليس هو موجوداً • فان جوهره ليس هو هذا المعقول من لفظه فقط لكنه هذا وشيء آخر غيره مما لم نحسه ولم نعقله مما لو جعل ذلك مكان هذا الذي هو الآن موجوداً لا حسنه أو لعقلناه • ولكن الذي حصل موجوداً هو هذا فان لم يقل قائل ان الطبيعة طبيعة المفهوم من كل لفظ ليس هو هذا المعقول الآن لكنه أشياء آخر غير متناهية بل قال انه هذا ويجوز ان يكون غير هذا مما لم نعقله فلا فرق في ذلك • فان الذي يجوز ويمكن اذا وضع موجوداً لم يلزم منه محال وكذلك في كل ما عندنا انه لا يجوز غيره أو لم يمكن غيره وقد يجوز ان يكون غيره وانه ليس الذي نلزم ضرورة عن تضمين كثلاثة ثلاث مرات وجود التسعة بل ليس جوهره ذلك لكن يمكن أن يكون الحوادث عن ذلك شيئاً آخر من العدد أو ما اتفق من سائر الموجودات غير المعدد أي شيء اتفق أو شيئاً آخر لم نحسه ولم نعقله بل قد يمكن أن يكون محسوسات ومعقولات بلا نهاية لم نحس بعد ولم نعقل أو لم توجد قطعاً أو تعقل • وكذلك كل لازم عن شيء ما فانه ليس انما نلزم لان جوهره ذلك الشيء الزم

ذلك بل لانه هكذا اتفق ولان فاعلا من خارج ذلك الشيء كون الآخر عنده أو في زمان كون ذلك أو عند حال من أحواله • فانما حصول كل موجود الان على ماهو عليه موجود • اما باتفاق ولما لان فاعلا من خارج أوجدها وقد كان يمكن أن يحصل بدل مايفهم عن لفظ الانسان شيئاً آخر غير ما لعقل اليوم وشاء ذلك الفاعل أن يجعل من بين تلك التي كان يقدر أن يجعلها هذا المعقول فصرنا لانحس ولا نفهم منه غير هذا الوجه أحدا • وهذا من جنس رأي من يرى ان كل ما نعقل اليوم من شيء فقد يمكن أن يكون ضده ونقيضه هو الحق • الا أن اتفق لنا أوكد أن نجعل في أوهامنا ان الحق والصدق هو هذا الان الذي نرى ان المفهوم من لفظ الانسان قد يمكن ان يكون شيئاً آخر غير المفهوم منه اليوم وأشياء غير متناهية على أن كل واحد من تلك هو طبيعة هذه الذات المفهومة وان تلك ان كانت هي وهذا المعقول اليوم شيئاً واحداً في العدد فليس المعقول اليوم شيئاً واحداً في العدد وليس المعقول من لفظ الانسان بشيء آخر غير هذا المعقول اليوم فان كانت ليست هي واحدة بالعدد كثيرة مختلفة الحدود • فاسم الانسان يقال عليهما بالاشتراك وان كانت مع ذلك مما يمكن ان يظهر في الوجود مما كانت على مثال مايقال عليهما اسم العين اليوم ويكون أيضاً أشياء بلا نهاية في العدد مما وان كانت مما لا يمكن أن يوجد معاً بل كانت تتعاقب فهي متضادة أو متقابلة في الجملة وان كانت متقابلة وكانت بلا نهاية أو متناهية لزم أن يكون كل ما عندنا انه لا يجوز غيره أو نقيضه فانه يمكن أن يكون نقيضه أو ضده أو مقابلة في الجملة هو أيضاً حق • أما بدل هذا أو مع ضده فيلزم من هذا ان لا يصح قول يقال أصلاً وان يصح جميع مايقال وأن لا يكون في الكون محالاً أصلاً فانه ان وضع شيء ما طبيعة شيء ما جاز

أن يكون غير ذلك الذي يفهم على لفظه اليوم . وطبيعة شيء ما مما لا ندري
 أي شيء هو مما يمكن ان يصير موجوداً فيحس أو يعقل وبصير مفهوم
 ولكن ليس هو معقولا عندنا اليوم وذلك الذي لا ندري الان أي شيء
 هو وقد يمكن ان يكون ضده أو مقابله في الجملة فيكون ما هو محال عندنا
 ممكننا ان لا يكون محالا وبهذا الرأي وما جالسه تبطل الحكمة ويجعل
 ما يرسم في النفوس أشياء محالة على انها حق بانها تجعل الاشياء كلها
 ممكنة أن توجد في جوهرها وجودات بلا نهاية في جواهرها واضرارها
 ولا تجعل شيئاً محالا أصلاً



﴿ تم طبع كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة والحمد لله ﴾



﴿ فهرست الابواب الموجودة في هذا الكتاب ﴾

مخيفه

- | | |
|----|--|
| ١١ | القول في الموجود الاول |
| ١٢ | القول في اني اشميك عنه |
| ١٣ | القول في اني الضد عنه |
| | القول في اني الحمد عنه |
| ١٥ | القول في أن وحدته عين ذاته وفي انه تعالى عالم وحكيم وانه |
| | حق وحى وحيوة |
| ٢٠ | القول في عظمته وجلاله ومجده تعالى |
| ٢١ | القول في كيفية صدور جميع الموجودات عنه |
| ٢٣ | القول في مراتب الموجودات |
| ٢٤ | القول في الاسماء التي ينبغي أن يسمى بها الاول تعالى مجده |
| ٢٥ | القول في الموجودات والاجسام التي لدينا |
| ٢٨ | القول في المقاسمة بين المراتب والاجسام الهيولانية |
| | القول في الموجودات الالهية |
| ٣٠ | القول فيما تشترك الاجسام السماوية فيه |
| ٣١ | القول فيما فيه واليه تحرك الاجسام السماوية ولاي شيء تحرك |
| ٣٣ | القول في الاحوال التي توجد بها الحركات الدورية وفي الطبيعة |
| | المشتركة لها |
| ٣٤ | القول في الاسباب التي عنها تحدث الصورة الاولى والمادة الاولى |
| ٣٤ | القول في مراتب الاجسام الهيولانية في الحدوث |

مخيفه

- ٣٦ القول في تعاقب الصور على الهيولى
- ٤١ القول في احزاء النفس الانسانية وقواها
- ٤٣ القول في كيف تصير هذه القوي والاجزاء نفساً واحداً
- ٥٠ القول في القوة الناطقة كيف تعقل وما سبب ذلك
- ٥٢ القول في الفرق بين الارادة والاختيار وفي السعادة
- ٥٤ القول في سبب المنامات
- ٥٨ القول في الوحي ورؤية الملك
- ٦٠ ✓ القول في احتياج الانسان الى الاجتماع والتعاون
- ٦٢ ✓ القول في الضر الرئيس
- ٦٦ ✓ القول في خصال رئيس المدينة الفاضلة
- ٦٨ ✓ القول في مضادات المدينة الفاضلة
- ٧١ القول في اتصال النفوس بعضها ببعض
- ٧٢ القول في الصناعات والسعادات
- ٧٤ القول في أهل هذه المدن
- ٧٦ القول في الاشياء المشتركة لاهل المدينة الفاضلة
- ٧٨ القول في آراء أهل المدن الجاهلة والضالة
- ٨٢ ✓ القول في العدل
- ٨٤ القول في الخشوع
- ٨٧ القول في المدن الجاهلية



تأیید بنی قناری بر این قرآن العلو

این سید سعاد
بنی قناری

مهر حق بر کتاب العلو

فی انصاف العلو

عرب صحت

انواع Rhythm

کن melody

صبا ستور این اقلیتی
دوتا داسیا فواصل

کتاب رساله فی ایمان (؟) خبریه العلو

فی احوال ایمان و القوا بها انوار العلو

scientiarum
divisione

De Anima

این سید فی النفس - فی تقسیم الکلمه
این دانشمند فی النفس و اسرارها

ع ٦٦١ Rhythms

Asy

٦٦٢ Coups

٦٦٣ Soams, Melodies

٦٦٤ motion, Forms

٦٦٥ species, Impressive

٦٦٦ genres

٦٦٧ song

٦٦٨

effective

٦٦٩ Reedpipes

٦٧٠ lutes

٦٧١ notes

٦٧٢ Material

٦٧٣ Principles

٦٧٤ Fundamental

٦٧٥ Elucidation

٦٧٦ Rudiments

٦٧٧ Valuation

٦٧٨ Facilitates

٦٧٩ Concordant

Al-Farabi Arabic-Latin
writings on Music
by

H. G. Farmer

Civic Press

Glasgow

1934

De scientiis

- (۱) احفاد العلوم
- (۲) کتاب موسیقی البکر
- (۳) کتاب فی الموسیقی
- (۴) کتاب احفاد الموقف
- (۵) کتاب لا دور

Alm Scientiarum (العلوم)

کتابه خطی
الموسیقی البکر
اسکندریه ۱۴

۱۰۶

ف ب آ

آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائیگا۔

[illegible]